البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض

د. إناس رمضان إبراهيم المصري

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض

د. إناس رمضان إبراهيم المصري
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط الداخلي– الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، على عينة مكونة من (٢٣٥) طالبة. استخدمت الباحثة: استمارة البيانات الأولية، واستبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية– النموذج المختصر، وقائمة بيك الثانية للاكتئاب؛ ومقياس روتر لمركز الضبط الداخلي– الخارجي. أظهرت النتائج وجود ارتباط دال إحصائياً بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات الجامعة ومستوى الاكتئاب ومركز الضبط لديهن؛ كذلك أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين الاكتئاب ومركز الضبط؛ كما أشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالاكتئاب ومركز الضبط الداخلي– الخارجي لدى طالبات الجامعة من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن؛ وأشارت إلى عدم وجود فروق في درجات البنى المعرفية اللاتكيفية، بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات الجامعة تبعاً لاختلاف الحالة الاجتماعية.وقد قامت الباحثة بتفسير النتائج وفق الإطار النظري والدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: البني المعرفية اللاتكيفية، مركز الضبط الداخلي– الخارجي، الاكتئاب

المقدمة:

تتشكل خلال مراحل نمو الفرد –خاصة خلال نموه المعرفي (العقلي)– بنى معرفية Cognitive Schemes، وهي عبارة عن معلومات، ومعتقدات، ومفاهيم، وافتراضات، وصيغ أساسية لدى الفرد تؤثر على إدراكات الفرد والتفسيرات التي يقدمها للأشياء والذاكرة، ويتم إدراك الخبرات في ضوء علاقتها بالأبنية المعرفية للفرد كما تتوسط هذه البنى المعرفية إدراكات الفرد وتوجه استجاباته. ويبدأ تشكل هذه البنى المعرفية مبكراً في حياة الفرد، أو في مرحلة لاحقة من حياته (Beck,١٩٧٠; Young & Klosko ,Weishaar,٢٠٠٣). وقد تكون البنى المعرفية إيجابية أو سلبية، تكيفية أو لا تكيفية. وقد أطلق يونغ Young مصطلح البنى المعرفية اللاتكيفية، على البنى المعرفية التي تتطور نتيجة لخبرات الطفولة السلبية، وأشار إلى أنها قد تشكل أساساً لاضطرابات الشخصية. ويعرفها على أنها مفهوم واسع، ينطوي على ذكريات، وانفعالات، وإدراكات، وأحاسيس جسدية، مرتبطة بالفرد ذاته وبعلاقاته مع الآخرين، وأن هذه البنى تتطور خلال حياة الفرد المستمرة، وتتصف بأنها معيقة لدرجة كبيرة. وتتضح الطبيعة اللاتكيفية لهذه البنى لاحقاً في حياة الفرد وذلك نتيجة لاستمرار الفرد في تثبيتها خلال تفاعله مع الآخرين بالرغم من أن إدراكاته قد لا تكون دقيقة، وتلعب دوراً رئيساً في طريقة اتصال الفرد بالآخرين وطريقة تفكيره وشعوره وتصرفه (Young,١٩٩٩)؛ فمثلاً إذا كان للفرد بنية معرفية حول أنه أقل شأناً أو مهجور فإنه سوف يستخدم الانتباه الانتقائي للتركيز على المعلومات المرتبطة بالفشل، والعزلة، والرفض وسيتجاوز المعلومات المرتبطة بالنجاح، والعلاقات، والقبول (Cormier & Nurius ,٢٠٠٣). أو إذا كان لأحد الأفراد بنية معرفية حول الاعتمادية (الاتكالية– التبعية) وعدم الكفاءة وهو الاعتقاد أنه غير قادر على أن يتولى مسؤولياته بطريقة كفء، وبدون مساعدة كبيرة من

الآخرين (مثلاً الاعتناء بالنفس، وحل المشاكل اليومية، والقيام بمهام جديدة، وإصدار قرارات جيدة)، عند ذلك سوف يستخدم الفرد الانتباه الانتقائي للتركيز على المعلومات المرتبطة بالعجز ويظهر بأن حياته تضبط من خلال عوامل خارجية مثل الحظ، والقدر، والطبيعة ولا يرى نفسه مسؤولاً عمّا يحدث له في حياته، من هذا المعتقد، يصبح بائساً وتحت رحمة البيئة، ويتجه إلى التجاوب انفعالياً– مثلا أن يكون يائساً– إنّ شعورَ اليأس مكلف جدًا في تعبير الصحة النفسية ويمكن أن ينعكس في نقص الاهتمام، والتورط والنشاط في الحياة الاجتماعية والنشاطات اليومية (Sengendo &Nambi، ١٩٩٧).

ومن المهم تقييم أنواع المواقف التي تبدو وكأنها تسبب مشكلة من حيث أنها تطلق البنى المعرفية اللاتكيفية، مثلاً: "أنا غير قادر"، "أنا غير كفءٍ"، "أنا لا أستحق". وتحمل هذه البنى المعرفية اللاتكيفية معها آثاراً عاطفية مثل مشاعر الاكتئاب، وعدم الشعور بالتشجيع من خبرات سابقة سيئة متكررة ضمن محيط الأسرة، كالانتقاد، أو الرفض المتكرر، أو تنتج عن الممارسات الوالدية غير الكفء التي تؤثر على شعور الفرد في الوقت الحالي (Cormier & Nurius ,٢٠٠٣; Young,١٩٩٩). ويسمى تقييم الفرد لقدرته على التعامل مع البيئة والتكيف وفقًا لذلك بمركز الضبط Locus of Control الذي يتضمن بعدين: البعد الخارجي والبعد الداخلي وعليه يمكن تقسيم الأفراد إلى فئتين في إطار مفهوم مركز الضبط الفئة الأولى فئة الضبط الخارجي، والفئة الثانية فئة الضبط الداخلي، فالأفراد من فئة الضبط الخارجي يفترضون أن حياتهم تضبط بواسطة عوامل خارجية مثل الحظ، والقدر، والطبيعة، والصدفة. ومن لديه ضبط خارجي لا يعتبر نفسه مسؤولاً عما يحدث له في حياته وأنه شخص عاجز وتحت رحمة البيئة. أما فئة الضبط الداخلي فإنهم يفترضون قدرة الفرد على التنبؤ بالأحداث البيئية والقدرة على الاستجابة

لها بكيفية مناسبة. وبذلك فإن من لديه ضبط داخلي يرى أنه قادر على ضبط الأحداث وما ينتج عنها من سلوك. ولذلك فإنه قادر على السيطرة على حياته(Miller، Fitch، & Marshall، ٢٠٠٣). ويرتبط مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي أساساً بدرجة المسئولية التي يدرك الفرد أنه يمتلكها على الأحداث في حياته، فإن الفرد ذا الاعتقاد في الضبط الداخلي يدرك أن أحداث الحياة ونتائجها أو عواقبها تتوقف أو تعتمد مباشرة على سلوكياته، بينما يدرك الفرد ذو الاعتقاد في الضبط الخارجي أحداث الحياة على أنها لا تتوقف ولا تعتمد على سلوكياته بل على أنها محددة بدلاً من ذلك بعوامل خارجة عن ذاته (O'Leary، Donovan، Freeman، Chancy &، ١٩٧٦). وأشارت دراسة برانانجان وزملاؤه (Brannigan، Rosenberg ، Loprete &، ١٩٧٧) عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضبط الخارجي والاكتئاب لدى طلاب الجامعة وبما أن الضبط الخارجي ربما يقلل من إمكانية وقوع السلوك الغرضي، فإن الأفراد ذوى الضبط الخارجي لابد وأن يعلنوا عن قدر عالٍ من الاكتئاب؛ كما أن البنى المعرفية اللاتكيفية ذات مستويات مختلفة من الشدة والشيوع، فكلما زادت شدتها ازداد عدد المواقف التي تفعلها، واشتدت حدة المشاعر السلبية التي تولدها وطالت مدتها؛ ومن هذا المنطلق يتصدى البحث الحالي إلى دراسة البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض.

* * *

مشكلة البحث:

تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل الحاسمة في حياة الطالب حيث إنها تؤثر في حاضره ومستقبله وكذلك في مستقبل المجتمع الذي يعيش فيه، ويمثل الاكتئاب عائقاً أمام الطالب يجعله غير قادر على التكيف في الجامعة. ويعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً فقد أظهرت دراسة عمرو وزملائه (Amr; Amin; Al Malki; Saddichha Al AbdulHadi & Al ،Al Qahtani ،Al Samail ،Soaibi,٢٠١٣)– التي هدفت إلى تقدير مدى انتشار مشاكل الصحة العقلية بين طلاب جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية– أن نسبة انتشار الاكتئاب (٢١,٩%)، والاكتئاب الجسيم (٩,٩%)، والاكتئاب الآخر (١٩,٤%) وأي اكتئاب (٢٤,٤%)، والتفكير في الانتحار(١,١).

وتتشكل البنى المعرفية الاكتئابية خلال الخبرات التعليمية المبكرة خاصة تلك التي تحدث ضمن المحيط الذي يعيش فيه الفرد. وتنتج عن ممارسات من يقوم برعاية الفرد رعاية غير كفء أو عن الخبرات السيئة المتكررة. (Beck، Bulter، & Chapman Foreman، ٢٠٠٦). كما أن التواصل اللاتكيفي بين الفرد وبين من يقوم على رعايته ينتج عنه أنماط العزو للأحداث السلبية للذات عند الفرد، لذا يرتبط الاكتئاب ارتباطاً إيجابياً مع مركز الضبط الخارجي وسلبياً مع مركز الضبط الداخلي، حيث أشارت دراسة تسنى وزملاؤه (Tesiny; Lefkowitz & Gordon,١٩٨٠) إلى وجود علاقة بين الاكتئاب ووجهة الضبط الخارجي، أما في دراسة ميتلسكي وزملاؤه (Metalsky، et.al، ١٩٨٢) فقد توصل الى أن الأفراد الذين لديهم أسلوب عزو داخلي فقط للأحداث السلبية يصبحون عرضة لأعراض الاكتئاب. وأشارت دراسة (أبو قعدان،٢٠٠٤) أن مستوى الاكتئاب مرتفع عند ذوي الضبط الداخلي ومنخفض عند ذوي الضبط الخارجي.

ومركز الضبط مهم للتكيف الفعال عند مواجهة المواقف الضاغطة، فعند مواجهة هذا الموقف فإن الطلاب الذين لديهم مركز ضبط داخلي يتجهون إلى اختيار أسلوب حل المشكلات، بينما خارجيو الضبط يتجهون إلى التجاوب انفعاليا– مثل أن يكونوا غاضبين– ونتيجة لذلك فإن داخليي الضبط قادرون على التعامل مع خيبات الأمل ولديهم قدرة أفضل على التكيف، أما خارجيو الضبط فقد تؤدي الأعباء التي يحملونها إلى الشعور بالكآبة Furstenberg & Kiernan)، (٢٠٠١؛ فالطالب ذو الضبط الداخلي يتميز بدلالة واضحة عن الطالب ذي الضبط الخارجي بأنه أكثر صحة نفسية وتوافقًا، وأكثر احتراماً للذات وأكثر قناعة وثقة بالنفس و ثباتا انفعالياً، وأقل اكتئابا وإصابة بالأمراض النفسية (أبو ناهية،١٩٨٦). أما الطالب ذو الضبط الخارجي فهو مسير ولا يسيطر على الأحداث التي يتعرض لها لذا يصبح عرضة للاكتئاب لإحساسه بالعجز وعدم قدرته على التحكم في أمور حياته (عبد القادر، ١٩٩٥). وهذا ما أشارت إليه دراسة (الصمادي،١٩٩٢) إلى أن الطلاب ذوي الضبط الداخلي كانوا أكثر قدرة على حل المشكلات من ذوي الضبط الخارجي. وأوضحت دراسة هفين (Heaven,١٩٩٠) أن الطلاب ذوي الضبط الداخلي يتفوقون في الإنجاز الأكاديمي مقارنة بالطلاب ذوي الضبط الخارجي، وأن الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ترتبط ارتباطاً موجباً مع مركز الضبط. وأشارت نتائج دراسة ليو و لينغ (Lau & Leung,١٩٩٢) إلى أن الطلاب ذوي الضبط الخارجي لديهم تحصيل متدن، ومفهوم ذات متدن، وعلاقات ضعيفة مع أسرهم ومع المدرسة. وكمساهمة في إيضاح هذه الجوانب رأت الباحثة دراسة طبيعة العلاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب ومركز الضبط باستخدام عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما البنى المعرفية اللاتكيفية الأكثر شيوعاً لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

٢- ما علاقة مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومستوى الاكتئاب لديهن؟

٣- ما علاقة مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الضبط لديهن؟

٤- هل توجد علاقة بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة في البني المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب ومركز الضبط باختلاف (العمر، الحالة الاجتماعية (متزوجة- غير متزوجة)؟

٦- هل هناك إمكانية للتنبؤ بالاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن ؟

٧- هل هناك إمكانية للتنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على البنى المعرفية اللاتكيفية الأكثر شيوعًا لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومستوى الاكتئاب لديهن.

٣- الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الضبط لديهن.

٤- الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥- الكشف عما إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات أفراد العينة في البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب ومركز الضبط باختلاف (العمر، الحالة الاجتماعية (متزوجة – غير متزوجة)؟

٦- معرفة مدى إمكانية التنبؤ بالاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن.

٧- معرفة مدى إمكانية التنبؤ بمركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن.

أهمية البحث:

نجمل أهمية البحث فيما يلي:

الأهمية النظرية:

١- إثراء المكتبة العربية بالمزيد من الأبحاث عن البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب بمركز الضبط لدى طلاب المرحلة الجامعية، الأمر الذي يساعد في وضع الإرشادات والتوصيات التي تسهم في تحقيق الصحة النفسية للطالب بشكل سليم.

٢- كما يتناول البحث الحالي شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم الطلاب الجامعيون، الذين هم شباب المستقبل وركيزة أساسية من ركائز المجتمع الذي يعتمد عليهم في نموه وتطوره.

٣- كما يمكن أن تكون نتائج هذا البحث نواة لبحوث ودراسات أخرى في مجال البنى المعرفية أو في مجال الاكتئاب أو في مجال مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) لدى الطلاب في المرحلة الجامعية.

الأهمية التطبيقية:

٤- إن هذا البحث يساعد في اقتراح إستراتيجيات تدخل على الصعيدين الوقائي والعلاجي بهدف تحقيق أكبر قدر من النضج السليم والصحة النفسية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء ما يقدمه من توجيه محدد حول بنى معرفية لا تكيفية خاصة تشكل الأساس في ممارسات معينة.

٥- يساهم هذا البحث في توفير المعلومات العلمية والموضوعية التي يمكن أن تساعد المختصين في المجال النفسي لتقديم خدماتهم النفسية عن طريق عقد برامج تدريبية للطلاب تساعدهم على فهم أعمق لتلك البنى المعرفية اللاتكيفية.

مصطلحات البحث:

١- البنى المعرفية:Cognitive Schema: عبارة عن معلومات، ومعتقدات، ومفاهيم، وافتراضات، وصيغ أساسية لدى الفرد، والتي يكتسبها من خلال مراحل النمو. وتؤثر هذه البنى على إدراكات الفرد والتفسيرات التي يقدمها للأشياء السابقة (Beck,١٩٧٠، Beck & Knapp,٢٠٠٨). وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد في استبانة البنى المعرفية المستخدمة في هذا البحث.

٢- مركز الضبط: Locus of Control: هو نزعة الفرد إلى عزو نجاحه أو فشله إما إلى عوامل داخلية يضبطها ويسيطر عليها، مثل الجهد، والمثابرة، والمهارة، والقدرة، والدافعية، أو إلى عوامل خارجية لا سيطرة له عليها مثل الحظ، أو القدر، أو الفرصة، أو الطبيعة، أو الصدفة، أو قوة الآخرين الأقوياء ذوي السلطة ونفوذهم (Rotter,١٩٩٠).

ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس مركز الضبط المستخدم في هذا البحث.

٣- الاكتئاب:Depression: حالة مزاجية تتضمن مشاعر الحزن، والوحدة، واللامبالاة، ومفهوما سلبياً عن الذات مصحوبا بتوبيخها وتحقيرها ولومها، ورغبات في عقاب الذات والهروب والاختفاء أو الموت. وتغيرات في عادات الأكل، وصعوبات في النوم، وتغير في مستوى النشاط نقصا أو زيادة (Beck، ١٩٧٦).ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الاكتئاب المستخدم في هذا البحث.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية: تتحدد بالموضوع الذي يتناوله البحث وهو: "البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض".

الحدود الزمانية: ترتبط الحدود الزمانية بفترة تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٣٤/١٤٣٥هـ.

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض.

* * *

الإطار النظري للبحث:

البنى المعرفية اللاتكيفية Maladaptive Schemas:

لقد ارتبط مصطلح البنية المعرفية بداية مع أعمال بياجيه الذي تناول البنى المعرفية في مراحل النمو المعرفي المختلفة في مرحلة الطفولة. وتتشكل البنى المعرفية مبكراً في مرحلة الطفولة أو في مرحلة لاحقة من حياة الفرد كانعكاس لبيئة الفرد وهي تمثل في أغلب الأحيان، أجواء البيئة المحيطة وتستمر بالتوسع وتفرض نفسها على خبرات الفرد اللاحقة حيث يباشر الفرد أدواره محملاً بها، وتكون جزءاً من منظور الفرد لنفسه والآخرين وتوجه سلوكه نحوهم. فهي تقود الفرد لإعادة الظروف المؤذية التي سادت في طفولته إلى حياته كراشد. فعندما يصف الفرد بيئته، أثناء طفولته بأنها بيئة منفصلة، ورافضة، وباردة، فإنه يصف إدراكه الخاص لها. وقد لا يكون واضحاً لديه سبب كل ذلك، وقد يكون إحساسه غير صحيح. إن الطبيعة اللاتكيفية لهذه البنى تتضح لاحقاً في حياته وذلك نتيجة لاستمرار الفرد في تثبيتها خلال تفاعله مع الآخرين، وبالرغم من أن إدراكاته قد لا تكون دقيقة (Young، Klosko &Weishaar,٢٠٠٦; Beck,١٩٧٠).

والبنى المعرفية تمثيل معرفي لخبرات الفرد في الماضي–في الظروف أو مع الناس– يعتقد أنها توفر سبيلا لفهم الالتواءات في الأفكار الآلية والمعتقدات التي يصنعها الفرد في معالجة المعلومات حول نفسه، وحول الأفراد الآخرين، وحول بيئته؛ (Miller; et.al، ٢٠٠٣)، كما أن البنى المعرفية مسئولة عن المشكلات مثل: التشويه في تحليل الأفكار، ومراحل سوء التكيف الانفعالي، والتوقع الخاطئ المبالغ فيه وغير الواقعي عن النفس والآخرين والظروف البيئية، وإلحاق المعنى السلبي بالمواقف، والتفاعلات، والأحداث، وزيادة في التحليل الخاطئ للمعلومات، والتآكل في شعور الفرد بالكفاية الذاتية،

ومشاعر سلبية أكثر تطرفاً، وميول سلوكية تدعم وتعزز الزيادة في الخلل الوظيفي(Bellack; Hersen; & Kazdin,١٩٩٠; Dattilio & Freeman,٢٠٠٠).

وقد حدد يونغ وكورمير ونيورس Young (١٩٩٩); Cormier & Nurius (٢٠٠٠)،١٨ بنية معرفية أساسية لاتكيفية صنفها ضمن خمسة مجالات من الحاجات الانفعالية غير المشبعة يسميها "مجالات البنى المعرفية"، وهذه المجالات هي:

المجال الأوّل: الانفصال والرفض: وهو التوقعات التي يحتاجها الفرد من أجل الأمن، والسلامة، والثبات، والتغذية، والتعاطف، ومشاركة المشاعر، والقبول، والاحترام والتي لن تلبى حسب توقعات الفرد. إن أساس العائلة النمطي منفصل، وفاتر، ورافض، ومانع، ومنعزل، وسريع الانفجار، أو مسيء للمعاملة. وتندرج ضمن هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: بنية الهجر وعدم الاستقرار، وسوء الظن وإساءة المعاملة، والحرمان العاطفي، والعيب والنقص، والانعزال الاجتماعي.

المجال الثاني : الخلل في الاستقلالية والأداء: وهو التوقعات حول النفس والبيئة والتي تتدخل بقدرة الفرد المدركة للانفصال، والبقاء على قيد الحياة، والعمل باستقلالية. إنّ أصل العائلة النمطي التشابك، والاستخفاف بثقة الفرد، والحماية الزائدة، أو الفشل بتعزيز الفرد لكي يعمل بكفاءة خارج إطار العائلة. وتندرج تحت هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: الاعتمادية (الاتكالية–التبعية) وعدم الكفاءة، والهشاشة (الحساسية) للأذى والمرض، والتشابك والذات غير المتطورة، والفشل.

المجال الثالث :الحدود الضعيفة أو الحدود المختلة: العجز في تحمل المسؤولية تجاه الآخرين، أو التوجه نحو هدف طويل المدى يؤدي إلى صعوبة احترام حقوق الآخرين، والتعاون معهم، أو القيام بالالتزامات، أو وضع أهداف شخصية وواقعية وتحقيقها . يوصف أصل العائلة بهذه الحالة بأنه ذو طبيعة متسامحة، ومتسيب، ويفتقر للتوجيه،

والتعامل بفوقية بدلاً من المواجهة المناسبة. وتندرج ضمن هذا البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: الأهلية وتفويض الذات (التكبر، والاستحقاق)، والضبط الذاتي – قلة الضبط الذاتي.

المجال الرابع : التوجه من الآخر: وهو التركيز المفرط على رغبات، ومشاعر، واستجابات الآخرين، على حساب الحاجات الخاصة بالفرد . من أجل الحصول على الحب والاستحسان، والاحتفاظ بإحساسه بالاتصال والارتباط بهم، أو تجنب انتقامهم. عادة يتضمن الكبت وعدم وعي الفرد لغضبه وميوله الطبيعية. وتندرج ضمن هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: الخضوع للآخرين، ونكران الذات، والبحث عن الاستحسان والبحث عن التقدير.

المجال الخامس: الترقب الزائد والكبح: وهو التركيز المفرط على كبت المشاعر العفوية الخاصة، والاندفاعات، أو التركيز على تحقيق قوانين صارمة وتوقعات عن الأداء والسلوك الأخلاقي على حساب السعادة، والتعبير عن الذات، والاسترخاء، والعلاقات المقربة أو الصحة. ويكون أساس العائلة النمطي قاسياً، ومتطلباً، وأحياناً عقابياً حيث يتغلب الأداء، والواجب، والكمالية، واتباع القوانين، وإخفاء المشاعر، وتجنب الأخطاء على السعادة، والفرح، والاسترخاء. ويوجد عادة شعور داخلي بالتشاؤم والقلق من أن أمور الحياة ستتداعى إذا فشل الفرد في أن يكون يقظا وحذرا دائما. وتندرج ضمن هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: السلبية والتشاؤم، والكبح العاطفي، والمعايير المتشددة و النقد المفرط، والعقابية.

الاكتئاب Depression:

يُعتبر الاكتئاب أحد فئات الاضطرابات الوجدانية والتي تُعتبر بدورها أكثر الأمراض النفسية انتشاراً وشيوعاً وهى بالتالي مسئولة عن كثير من المعاناة والآلام النفسية بين آلاف من أفراد أي شعب من الشعوب (عكاشة، ١٩٩٨)، ويبدأ بعض أنواع الاكتئاب فجأة

دون سبب ظاهر، ولكن أنواعا أخرى يمكن أن ترتبط بموقف من الحياة أو بالضغط النفسي. أحيانا لا يستطيع الأفراد المكتئبون القيام بأبسط الأنشطة الحياتية مثل الخروج من السرير أو ارتداء الملابس، وآخرون يمرون بالاكتئاب، ولكن يتصرفون ويفكرون كالمعتاد، ويعاني بعض الأفراد من الاكتئاب المزدوج (ذو القطبين) والذي تدور به أمزجتهم بين حالتين مفرطتين– من أعماق اليأس إلى الحديث أو الأنشطة الجامحة أو الأفكار المضخمة حول كفاءتهم (Thompson,٢٠٠٤)، ويحدد الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية (DSM-٥-) الأعراض الآتية كعلامات تشير إلى حدوث نوبة الاكتئاب الرئيسة. خمسة أو أكثر من الأعراض التالية تكون موجودة أثناء فترة أسبوعين وتمثل تغيراً عن الأداء السابق مع عرض واحد على الأقل منها يكون إما مزاج مكتئب معظم اليوم أو فقدان الاهتمام والسرور تقريبا كل يوم، كما يتبين إما من التقرير الذاتي أو من ملاحظات الأفراد الآخرين. وتناقص ملحوظ في الاهتمامات والمسرات في كل النشاطات أو في معظمها، لمعظم اليوم وفي كل يوم تقريبا، وانخفاض جوهري في وزن الجسم، عندما لا يكون الفرد خاضعا لنظام الحمية فإن نقص أو زيادة في الوزن تحدث (تغير لأكثر من ٥%من وزن الجسم في الشهر)، والأرق أو كثرة النوم كل يوم تقريبا، والتهيج أو التأخر النفس حركي، والتعب أو فقدان الطاقة كل يوم تقريبا، والشعور بعدم الأهمية أو شعور زائد وغير مناسب بالذنب كل يوم تقريبا، و نقص القدرة على التفكير أو التركيز، أو عدم الحسم في اتخاذ القرارات كل يوم تقريبا، وتواتر التفكير بالموت، وتصورات انتحارية أو محاولة انتحارية أو خطة محددة للانتحار.

و يهتم الفرد المكتئب بالنتائج المباشرة لسلوكه ولا يهتم بالنتائج بعيدة المدى، ويقوم بعزو غير مناسب للأحداث السلبية. لا يكافئ نفسه عند النجاح ويعاقب نفسه

بشدة عند الفشل؛ ويرى نفسه بطريقة سلبية، ويضع فرقاً كبيراً بين نظرته لنفسه الآن وبين ذاته المثالية. ولهذا كله يلجأ الفرد المكتئب للانتحار فهو لا يرى أملاً في التغيير، ويعتقد أن الانتحار سيغير البيئة ويريحه من مشاكله (Dattilio & Freeman,٢٠٠٠).

ويوضح بيك Beck أن تطور الاكتئاب لدى الفرد يتم نتيجة تعرضه للخبرات السلبية والتي تجعله حساسا بدرجة زائدة، ومن شأن هذه الخبرات السلبية المبكرة أن تؤهل الفرد للاستجابة المفرطة كلما واجه ظروفا شبيهة في حياته اللاحقة إذ تجعله ميالاً إلى الأحكام المطلقة المتطرفة في مثل هذه الخبرات. فيرى أن أي خسارة تلحق به من المستحيل تعويضها، وأن أي فرد لا يعطيه الاهتمام الكافي فكأنما يرفضه رفضاً تاماً وبالتالي يعتقد أنه لا يملك الإمكانات لحل مشاكله وأن المستقبل بات بلا أمل. ثم يتذكر فقط الخبرات الفاشلة في ماضيه؛ وهذه العدسة السوداء من الاعتقادات السلبية تؤدي بالمكتئب ليدرك أنه لا يسيطر على الأحداث الهامة في حياته فيشعر بالعجز والضعف وتؤدي للاكتئاب، والشعور بالنقص، وتدنٍ في اعتبار الذات لدى الفرد، ولوم الذات، ويشعر الفرد كذلك أنه السبب في ذلك كله (Corey,٢٠٠٥).

النظريات المفسرة للاكتئاب:

تعددت النظريات المفسرة للاكتئاب وفقاً للمداخل الفلسفية المختلفة التي تؤكدها النظرية، ومنها: نظرية التحليل النفسي: ينظر أتباع المدرسة التحليلية إلى الاكتئاب باعتباره نتاجاً للتفاعل بين الدوافع والرغبات من جهة وبين الجوانب الوجدانية من جهة أخرى بما فيها مشاعر الذنب والخسارة، ويعبر علماء التحليل النفسي عن مفهوم الاكتئاب بأنه ناتج عن عدم تلبية الفرد لرغباته الجنسية المبكرة وإشباع حاجة الحب وهنا تنتاب الفرد حالة من الشعور بالغضب والكراهية والعداء نحو موضوع الحب وتتحول هذه المشاعر وبفعل شعوره بالذنب إلى الداخل أي نحو الذات، لذا فإن

الاكتئاب من وجهة نظر هذه النظرية عبارة عن غضب موجه داخليا نحو الذات نتيجة لفقدان حقيقي أو رمزي أو غضب لا شعوري (الشناوي وخضر،١٩٨٨).

وتفترض النظرية المعرفية وجود نموذجين معرفيين من الاكتئاب: النموذج الأول: أسسه بيك ورفاقه Beck ويرى أن أسباب الاكتئاب أفكار سالبة عن الذات وعن الخبرات الراهنة، وعن المستقبل حيث يؤدي الإدراك السلبي لدى الفرد وتقييمه للموقف إلى حالة الاكتئاب وغالبا ما تكون الأفكار السالبة التشاؤمية غير واقعية ومحرفة وغير منطقيه ويتحرك الحزن عن طريق تفسير خبرات الفرد ضمن حدود الحرمان والنقص والانهزام، ويرتبط الوجدان في الاكتئاب مع العنصر المعرفي؛ وعلى هذا الأساس صاغ (بيك) نمطا علاجيا أطلق عليه العلاج المعرفي حيث يؤدي الإدراك إلى المعرفة والانفعال عند العاديين والاكتئابيين، ولكن عند المكتئب تسيطر العمليات المفرطة في الحساسية والمحتوى (موسى :١٩٩٣). النموذج الثاني: أسسه سليجمان Seligman ويسمى نموذج العجز المتعلم وقلة الحيلة، ويرى هذا النموذج أن التعرض لأحداث خارجة عن نطاق السيطرة وإدراكها في هذا الإطار يؤدي إلى توقعات بفقدان السيطرة على الأحداث التالية في المستقبل، وتؤدي هذه التوقعات إلى حالة من القصور تتمثل في العجز وقلة الحيلة ويدرك المرء نفسه عاجزا لا يمكنه السيطرة على المواقف والأحداث وقد ربط بين الاكتئاب والعجز المتعلم، فالمريض المكتئب تعلم واعتقد بأنه لا يستطيع السيطرة على مهام حياته بالتخفيف من معاناته أو تحقيق إشباعاته، ومن الأحداث المعجلة للإصابة بالاكتئاب موت أحد الوالدين أو المحبوب، والفشل المهني والدراسي، مما يفقد المريض قوته ويجعله ضعيفا في قدرته، فتتزايد لديه الأمراض البدنية، والإحساس بالعجز بدرجة كبيرة ويجد المصاب أن استجاباته الخاصة ليست مؤثرة، وفي الغالب يلقي بنفسه تحت رعاية الآخرين وأشار سليجمان إلى الدلالات الإكلينيكية

على الاكتئاب، وأنه في حالة العجز يتم استنزاف كل النور Norepinephrin في الدماغ (اسماعيل،١٩٩٤). وتعطي النظرية السلوكية تفسير الاكتئاب في ضوء التعميم المفرط للمنبه والاستجابة، فالفرد المكتئب يبالغ في الاستجابة، كفقدانه للاهتمام بمدى واسع من الأنشطة، ويفقد الشهية، وينخفض تقديره لذاته، رداً على منبه معين (كالرسوب بالامتحان)، وسلوك الاكتئاب إنما يتكون من خلال استجابات وعادات شاذة تكتسب بفعل خبرات خاطئة وليس نتيجة لغرائز وصراعات داخلية، ويفسر الاكتئاب في المدرسة السلوكية على أنه سلوك مكتسب من البيئة بفعل سلسلة من الارتباطات بين المنبهات المختلفة، وتفترض المدرسة السلوكية عدم وجود أمراض تقف وراء الأعراض الظاهرة، فالأعراض هي الأمراض (المشوح،٢٠١٥).

مركز الضبط Locus Of Control:

إن إدراكات الفرد لخصائص شخصيته وقدراته وقيمه ومثله وأهدافه وأسلوبه في الحياة وما يكتنفها من أحكام تقيميه، واتجاهات عاطفية وحدة كلية تؤثر في سلوكه وتنظمه وتوجهه كما تؤثر في دافعيته و توافقه وفعاليته. تساعد دراسة هذه المدركات على فهم السلوك البشري والتعرف على محدداته وبخاصة في المجالات الإنجازية والتكيفية مما يجعل لها قيمة تنبؤية وقيمة علاجية. فتدفع المفاهيم الإيجابية عن الذات الفرد إلى مواجهة الحياة واقتحام المواقف الجديدة في حين يشعر ذو المفاهيم السلبية عن الذات بالعجز والفشل ويتصرفون في ضوء ذلك (Rintoul، Thorne، Wallace، Mobley، Fraser، ١٩٩٠; Rotter,١٩٩٨ & Luckey،)؛ ويعرف مركز الضبط بأنه معتقدات الفرد حول قدرته على ضبط ما يحيط به من أحداث (مواقف) تهم حياته، وهذه المعتقدات هي عامل مركزي في الدافع السلوكي.

ويتضمن مركز الضبط بعدين: البعد الداخلي والبعد الخارجي وبالتالي يمكن تقسيم الأفراد إلى فئتين في إطار مفهوم مركز الضبط: الفئة الأولى فئة الضبط الداخلي، والفئة الثانية فئة الضبط الخارجي، ومركز الضبط متغير هام لتفسير السلوك الإنساني وفهمه في المواقف المختلفة، ويتشكل بفعل عوامل وأنماط التنشئة الاجتماعية والظروف المحيطة عبر مراحل النمو المختلفة، كما أنه أحد متغيرات التنظيم الانفعالي للشخصية والذي يلعب دوراً هاماً في حياة الفرد النفسية والاجتماعية، ويرجع ذلك لكون الفرد الذي يتمتع بدرجة عالية من الطموح المتمكن من قدراته وجهده، والواثق من نفسه هو أساس التقدم والتطور بعكس الذي يفتقر لتلك القوة وذلك الطموح Rotter)، Seeman، (١٩٦٢,,Liverant & . ويعرف مركز الضبط الخارجي بأنه: إدراك الفرد أن النتائج لا تنتج من سلوكه، بل تعتمد على عوامل خارجية خارج سيطرته وإرادته مثل: الحظ، أو الصدفة، أو القدر، أو كأنه تحت تحكم آخرين أقوياء، أو لا يمكن التنبؤ بالسلوك بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة بالفرد، ويعرف مركز الضبط الداخلي بأنه: اعتقاد الفرد أن نتائج السلوك تنتج من سلوكه وليس من عوامل خارجية خارج سيطرته وإرادته مثل: الحظ، والصدفة، والقدر، وكذلك ايمانه بقدرته على التأثير بطريقة فعالة. والعزو للجهد أو القدرة لديه. فإذا كان عند الفرد معتقد أن الجهد يزيد من النجاح يقوم بجهد فتزيد الدافعية لديه، ويؤدي ذلك إلى النجاح، حيث يكون التركيز على إمكانات الجهد المبذول، وبالتالي من لديه مركز ضبط داخلي يكون مثابراً، ولديه دافعية، ومنجز، ويتمتع بصحة نفسية جيدة (Rotter,١٩٦٦)، Rotter، (١٩٦٢,.et al. إن تفسير الفرد للأحداث يحدده بشكل أقوى من واقع الأحداث نفسها، وأن تفكير الفرد بأنه غير قادر على تحقيق نتائج حسنة قد يؤدي إلى ضعف الدافع أو ما يسمى ب"العجز المتعلم"، حيث إن هذا الفرد ليس لديه سبب في توقع قدرته على التأثير إيجابياً على الأحداث في حياته،

حيث أعطت نظرية العزو السببي إطاراً نظريا لمفهوم مركز الضبط. ويشير أسلوب العزو إلى النمط الغالب لدى الفرد في تفسيره وتعليله للأحداث التي يختبرها وما تتمخض عنه هذه الأحداث من نتائج سلبية أو إيجابية، وبين حالة العجز المتعلم التي يتعرض لها الفرد (Rice,٢٠٠١)، ويستند النموذج المعدل لنظرية سليجمان Seligman في العجز المتعلم إلى الافتراض القائل بأن أسلوب التفسير الذي يتبناه الفرد في تعليله لما يمر به من مواقف وما يختبره من نتائج هو الذي يحدد من ناحية مبدئية مدى تعرضه لحالة العجز المتعلم (أي الحالة التي تمثل اعتقاد الفرد بافتقاره إلى القدرة على التحكم) من عدمه، كما يحدد استمرارية هذه الحالة وشموليتها؛ وأن الفرد الذي يعزو الأحداث السيئة إلى أسباب ذاتية وثابتة وشاملة التأثير ويعزو النتائج الإيجابية إلى أسباب خارجية ومتغيرة ومحددة التأثير يكون عرضة لحالة العجز المتعلم وحالة الاكتئاب (أو يرتبط بهما) من آثار دافعية ومعرفية أخرى كالتوقعات والتقييمات الذاتية (Rice,٢٠٠١; Wintre & Crowley,١٩٩٣).

ويرى روتر (Rotter,١٩٧٥) أن أشكال الضبط الخارجي هي: (١) ضبط الحظ أو الصدفة: هذا النوع يمثل اعتقاد الفرد بأن العالم غير قابل للتنبؤ، أو أن التأثيرات الحتمية وغير الخاضعة للعقل من وجهة نظر الفرد تعد مسئولة عن الأحداث. (٢) القدر: يمثل في اعتقاد الفرد أنه لا يستطيع أن يتدخل أو يغير مسار الأحداث لأنها مقدرة سلفا.(٣) ضبط الآخرين الأقوياء: يمثل في اعتقاد الفرد أن التأثير على الأحداث التي تواجهه يكون في أيدي أفراد آخرين أكثر قوة ونفوذا منه وأنه ضعيف مقارنة بتأثير الآخرين وقوتهم. (٤) عدم القدرة على الفهم والتنبؤ: يمثل اعتقاد الفرد أن الحياة معقدة جدا بحيث لا يمكن التنبؤ بها أو بأحداثها بحيث تختلط عليه الأمور فلا يفهمها ولا يستطيع التحكم فيها. ويشير روتر Rotter إلى أن كون الأفراد من ذوي التوجه الداخلي للضبط أو من ذوي التوجه

الخارجي للضبط لا يعني أنهم أنماط مختلفة؛ فكل فرد يشترك في خصائص مع الآخرين ضمن نفس التصنيف الذي يقع فيه، كما يشترك مع الآخرين الذين يقعون ضمن التصنيف الآخر في بعض الخصائص ولو أن ذلك يكون بدرجة أقل. هذا يعني أنه يجب النظر إلى الأمر باعتباره متصلا، طرفاه الضبط الداخلي والضبط الخارجي ويقع الناس على نقاط أو مواضع بين الطرفين، ومعظمهم في الوسط. وهذا يعني أن قليلاً من الناس ذوي توجه داخلي أو خارجي بدرجة كبيرة. وهناك قدر من التشكيك في الافتراض بأن مركز الضبط صفة عامة أو سمة تظهر في كل المواقف. إن الفرد الذي لديه توجه نحو مركز الضبط الداخلي في بعض المواقف من المحتمل أن يظهر توجهاً خارجياً للضبط في مواقف وأوضاع، إلا أن هناك سيطرة إلى حد ما لأحد التوجهين لدى الفرد (Marks,١٩٩٨).

مركز الضبط في نظرية التعلم الاجتماعي:

للوصول إلى فهم أعمق لمركز الضبط، لا بد من العودة إلى النظرية التي اشتق منها هذا المفهوم، وهي نظرية التعلم الاجتماعي التي عرضها جوليان روتر Julian Rotter لأول مرة في كتابه المعنيون بالتعلم الاجتماعي والإكلينيكي عام ١٩٥٤. وحاولت هذه النظرية أن تقرب بين اتجاهين عريضين متباعدين في علم النفس الأمريكي، يتمثل الاتجاه الأول في النظريات السلوكية أو التي يطلق عليها في المؤلفات نظريات S-R (المثير والاستجابة)، ومن المعلوم أن هذه النظريات تولى عناية خاصة لعملية تدعيم أو تعزيز السلوك المراد اكسابه. أما الاتجاه الثاني فيتمثل في النظريات المعرفية التي تركز اهتمامها على بحث عمليات النشاط العقلي المعرفي (Rotter، ١٩٧٥). ولقد حدد روتر أربعة متغيرات أساسية تقوم عليها نظريته هي: (١) أساليب السلوك (Behaviors style)، (٢) التوقعات (Expectancies)، (٣) التدعيمات (Reinforcement)، (٤) الموقف النفسية (Psychological Situations)؛ وفي ضوء هذه المتغيرات تمكن روتر من

صياغة معادلة للسلوك أوضح فيها: أن احتمال صدور أي سلوك في أي موقف نفسى معين هو دالة للتوقع بأن هذا السلوك سيؤدى إلى تدعيم معين في هذا الموقف مع وضع قيمة معينة لهذا التدعيم في الاعتبار. لذلك فقد وضعت هذه النظرية فرضا أساسيا أوضحت فيه ما يلى: إذا أدرك الفرد التدعيم الذي يصادفه على أنه مرتبط أو مترتب على سلوكه، فإن قوة أو ضعف احتمال صدور مثل هذا السلوك مرة أخرى في مواقف متشابهة يتوقف على مدى ايجابية او سلبية هذا التدعيم. وعندما يدرك الفرد أن التدعيم الذي تلقاه عقب سلوك معين بأنه خارج نطاق تحكمه أو سيطرته، أو غير متسق مع سلوكه فانه تبعا لذلك يقوم برد هذا التدعيم إلى عوامل خارجة عن ذاته مثل الحظ، الصدفة، القدر، أو الأشخاص ذوي النفوذ والتأثير عليه، وعلى ذلك فان احتمال صدور هذا السلوك المصاحب لمثل هذا النوع من التدعيم (غير محدد الهوية) في الموقف المستقبلية المماثلة يصبح احتمالا ضعيف (Rotter، ١٩٦٦).

الدراسات السابقة:

قام بروكويك وزملاؤه بدراسة Prociuk,)، Breen، Lussier, & (١٩٧٦ بعنوان الضبط الداخلي– الخارجي والاكتئاب، وتبنى الباحثون فكرة أن الاكتئاب يعتبر نظام للتوقعات السالبة عن الذات والمستقبل من جانب الفرد. اشترك في البحث مجموعتان من الأفراد، الأولى تكونت من ٦٧ طالبا جامعيا ملتحقين بمقرر مبدئي في علم النفس – مجموعة صغار السن – والثانية تتكون من ٤٤ طالباً كانوا ينهون مقررا متقدما في علم النفس المرضى – مجموعة كبار السن – وقد تم تطبيق بطارية مقاييس على مجموعتي المفحوصين، تكونت من مقياس روتر لمركز الضبط I–E ومقياس بيك للاكتئاب BDI. أظهر التحليل الارتباطي لمجموعة صغار السن، ارتباط الاكتئاب وبدلالة إحصائية بإدراك الضبط الخارجي (ر = ٠,٤٠ بمستوى دلالة ٠,٠١) وأن الاكتئاب أيضاً ارتبط بالاكتئاب بدلالة

إحصائية (ر = ٠,٣٥ مستوى دلالة ٠,٠١) . وبالنسبة لمجموعة كبار السن، فقد ارتبط الاكتئاب بدلالة إحصائية بادراك الضبط الخارجي (ر = ٠,٢٧ دال عند مستوى ٠,٠٥). ويذكر الباحثون أن نتائج الدراسة قد قدمت بعض التدعيم للعلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب، إلا أن نتائج تحليلات إحصائية تالية أوضحت أن الارتباط بين الاكتئاب ومركز الضبط كان دالاً فقط لمجموعة صغار السن (ر = ٠,٢٢ دال عند مستوى ٠,٠٥) وليس لمجموعة كبار السن (ر =٠,١٠ غير دال).

وقام فوج وزملاؤه بدراسة الاكتئاب في علاقته بمركز الضبط (Fogg، Kohaut، & Gayton ، (١٩٧٧ تكونت مجموعة المفحوصين من ٧٣ طالبًا وطالبةً جامعيين (٤٣ إناث و٣٠ ذكور) تراوح السن بين ١٨–٢٤ سنة ، وقد استخدم مقياس روتر للضبط I-E ومقياس بيك لليأس. وقد وصل معامل الارتباط بين درجات المفحوصات الإناث على مقياس اليأس ومقياس مركز الضبط إلى ٠,١٤ أما بالنسبة للذكور، فقد بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٣٥ (دال عند مستوى ٠,٠٥) . وأن معاملات الارتباط السابقة توضح أن العلاقة بين الاكتئاب والاعتقاد في أن عوائد السلوك تتحدد بالحظ والصدفة والقدر توجد فقط لدى الذكور دون الإناث.

ودرس غريب (Ghareeb,١٩٩٦) العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والاكتئاب لمجموعة من الشباب المصري في المرحلتين الثانوية والجامعية، لمعرفة أي من هذه المتغيرات أكثر ارتباطاً بالاكتئاب. وتمت دراسة الاكتئاب في علاقته بكل من مركز الضبط وتوكيد الذات والقلق . تكونت مجموعة المفحوصين من ٤٠٠ شابٍ من مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي (٢٠٠ ذكور و ٢٠٠ إناث) واستخدم في البحث المقاييس التالية : مقياس توكيد الذات – وولب ولازاروس– ومقياس الضبط الداخلي – الخارجي لروتر، ومقياس بك للاكتئاب ومقياس القلق كوستيلو وكومرى. أظهرت النتائج أن الاكتئاب

قد ارتبط بمركز الضبط بمعامل دال إحصائياً مقداره ٠,٣٥ (دال عند مستوى ٠,٠١) لمجموعة المفحوصين الكلية (ن = ٤٠٠) وبالنسبة لمجموعة الإناث فقط (ن = ٢٠٠) وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٣٧ (دال عند مستوى ٠,٠١)، وبالنسبة لمجموعة الذكور فقط (ن = ٢٠٠) كان معامل الارتباط ٠,٢٦ (وبمستوى دلالة ٠,٠١)؛ والفرق بين معاملي الارتباط لدى كل من الإناث والذكور بين كل من الضبط الداخلي – الخارجي والاكتئاب غير دال إحصائياً (ذ= ١,٢٢، غير دالة). وبالنسبة للدرجات على مقياس الضبط الداخلي – الخارجي فلم توجد فيها فروق ترجع للجنس، فقد حصلت الإناث (ن = ٢٠٠) على متوسط مقداره ٩,٤٢ بانحراف معياري ٢,٩٩، بينما حصل الذكور على متوسط مقداره ٩,٣٥ بانحراف معياري ٢,٧٩.

وقام كوستيلو (Costelo,١٩٨٨) بدراسة العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب لدى مجموعتين من الطلاب والمرضى النفسيين المترددين على المستشفى. تكونت مجموعة المفحوصين من ٥٥ من طلاب الجامعة (٣٢ إناث و ٢٣ ذكور)، وتكونت المجموعة الثانية من المفحوصين من ٥٢ من الإناث الأكبر سناً. ولأنه لم توجد فروق في مجموعة الطلاب ترجع إلى السن أو درجات مركز الضبط أو الاكتئاب فقد تم ضم الإناث على الذكور في مجموعة واحدة. وقد تم تجنيد ٢١ من المريضات النفسيات من المترددات على عيادة الاضطرابات الوجدانية واللاتي تم تشخيصهن بالاضطراب الاكتئابي الأحادي، ولم يكن فيهن أي مريضة تعانى من إدمان الكحول أو أي اضطراب عضوي. وقد تم اختيار مجموعة ضابطة لمجموعة المريضات النفسيات. وتم تطبيق مقياس بك للاكتئاب، ومقياس روتر للضبط، وتم تشخيص كل المريضات بناءً على مقياس بيك للاكتئاب، وكذلك ١٨ من عينة الطلاب. أظهرت النتائج أن الطلاب (متوسط عمر غير المكتئبين ١٩,٤ سنة بانحراف معياري ٣,٦؛ وللمكتئبين متوسط عمر

٢٠,٢٠سنة بانحراف معياري ٤,٥٠) قد حصلوا على درجات أعلى في الضبط الخارجي مقارنة بالبالغين (متوسط غير المكتئبين منهم ٤١,٩سنة بانحراف معياري ٩,٦، ومتوسط عمر المكتئبين منهم ٣٨,٥ سنة بانحراف معياري ١١,٢)؛ كما حصل المفحوصين المكتئبون على درجات أعلى في مركز الضبط من غير المكتئبين ؛ وقد كان معامل الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب لمجموعة الطلبة (ر = ٠,٢٥ دال عند مستوى ٠,٠٠١). علاوة على ذلك، فإن السن قد ارتبط سلبياً مع مركز الضبط (ر = –٠,٢٣ ، مستوى دلالة ٠,٠١) وارتبط السن إيجابياً بالاكتئاب (ر = ٠,٢٥ مستوى دلالة ٠,٠٠٦) وبعد حذف تأثير السن ، أصبح الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب ٠,٣٢ (دال عند مستوى ٠,٠٠١).

ودرس وبير (Weber,١٩٩٦) العلاقة بين الضبط الداخلي – الخارجي والاكتئاب الداخلي والاكتئاب التفاعلي لمجموعة من المرضى الإكلينيكيين. تكونت مجموعة المفحوصين الكلية للبحث من ثلاث مجموعات ضمت كل منها ٣٥ مفحوصاً (مكتئبين، مرضى نفسيين، ثم مجموعة من العاديين). وقد تم تطبيق خمسة أدوات على المفحوصين مقياس روتر للضبط؛ مقياس بيك للاكتئاب؛ قائمة الاكتئاب الداخلي والتفاعلي؛ قائمة مسح الأعراض ٩٠ المعدلة؛ ثم قائمة الصفات الاكتئابية. أظهرت النتائج أن الأفراد المكتئبين كانوا أكثر ارتفاعاً على الضبط الخارجي من العاديين (الفرق دال عند مستوى ٠,٠١)، كما وُجد ارتباط قوى دال بين الضبط الخارجي والاكتئاب حيث وصل معامل الارتباط إلى ٠,٦٩ (دال عند مستوى ٠,٠٠٠١).

وهدفت دراسة دوريت Durrett)، (١٩٩٧ إلى تحديد مستويات الاكتئاب ومركز الضبط لست فئات من الطالبات وفحص العلاقة بين المتغيرين؛ تكونت مجموعة المفحوصات من ٢١٠طالبة، تم توزيعهن تبعاً للفئة وذلك بعد مساواتهن في السن

والحالة الزواجية إلى ست خلايا، تتضمن كل خلية ٣٥طالبة. والخلايا الست هي: المستوى المبتدئ في التمريض، المستوى المتوسط، المستوى المتقدم، ثم المستوى المبتدئ لغير الممرضات والمستوى المتوسط والمستوى المتقدم. استخدم في البحث مقياس بيك للاكتئاب ومقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي. وقد أظهرت النتائج، أنه لم تختلف متوسطات الفئات الثلاث للتمريض – المستوى المبتدئ، والمتوسط والمتقدم– في متغيرات الدراسة (الاكتئاب ومركز الضبط) وكانت الاختلافات في كلا المتغيرين ضئيلة سواء بين الفئات أو داخلها. وقد أظهر التحليل الارتباطي وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات الاكتئاب ودرجات الضبط الداخلي – الخارجي فقط لطالبات المستوى المبتدئ والمستوى المتقدم، ولكن ليس لطالبات المستوى المتوسط في التمريض وأيضاً ليس لكل الطالبات من غير تخصص التمريض.

ودرس هالفورسن وزملاؤه (Halvorsen، Wang، Eisemann، Waterloo، ٢٠١٠) الخلل الوظيفي السلوكي والبنى المعرفية اللاتكيفية المبكرة كمؤشرات للاكتئاب: دراسة طولية تتبعيه استغرقت تسع (٩)سنوات. طبقت الدراسة على (١١٥) فرداً وشملت العينة المصابين بالاكتئاب إكلينيكياً والمصابين بالاكتئاب سابقاً والأفراد الغير مصابين بالاكتئاب، حيث طبق عليهم كل من مقياس الخلل السلوكي الوظيفي واستبيان (يونغ)للبنى المعرفية ومقياس (بيك) للاكتئاب (Beck). وقد تمت متابعتهم بعد تسع سنوات بالنظر إلى الحالة التشخيصية، وشدة الاكتئاب، ومساره، واستناداً إلى تحاليل الانحدار المتعددة وجد أن استبيان يونغ يعتبر من المؤشرات الهامة للدلالة على شدة الاكتئاب فقد أسفرت النتائج أن أغلب الذين يعانون من الاكتئاب قد حدث لهم اكتئاب معاود خلال تسع السنوات.

ويشير جينتي وزملاؤه (Gunty ٢٠٠٨، Amy & Buri ،,) في دراستهم التي تناولت الممارسات الوالدية وتطور البنى اللاتكيفية المبكرة بوجود علاقة بين البنى اللاتكيفية والمتغيرات الوالدية العديدة ذات الاهتمام وهي : (أ) التنشئة (ب) السلطة (ج) التدخل (د) المراقبة السيكولوجية (هـ) الحماية المفرطة (و) الدور المعكوس بين الأبوين والطفل . حيث أجريت الدراسة على (٧٩) طالباً من طلاب الجامعة بين ذكور وإناث فقد بلغ عدد الذكور ٢٠ طالباً وعدد الإناث ٥٢ طالبة بمتوسط عمري ٢٢ سنة .ولقد أوضحت تحاليل الانحدار أن الممارسات الوالدية ارتبطت ببعض فئات البنى اللاتكيفية المبكرة مثل الانفصال / الرفض (٧٧ %)، ضعف الاستقلال الذاتي / الأداء (٦٣ %)، بينما ضعف القيود بلغت (٣٠ %) والتوجيهات الأخرى (٢٢ %) .

كما درس سيمارد وزملاؤه (Simard، Moss ،Pascuzzo,٢٠١١&) البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالتعلق في مرحلة الطفولة والرشد –دراسة طولية– لمدة ١٥ سنة. هدفت الدراسة لاختبار العلاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية ونوع نمط التعلق (الأمن– التجنبي–القلق–الغير منظم) وطبقت على (١٦) شخصًا من دار الرعاية النهارية في مونتريال . وتمت مقارنة نفس أفراد العينة بتاريخهم وسيرتهم الذاتية ومجموع علاماتهم في مرحلة الطفولة والرشد المبكر . وأيضا قامت الدراسة باختبار العلاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية كوظيفة مؤثرة على أنماط التعلق (الأمن –المشغول القلق – الخائف) ولقد تم تقدير الأفراد في المرة الأولى في سن ٦ سنوات عن طريق مدى انفصالهم وقربهم من اللقاءات العائلية . وأظهرت النتائج ظهور نمط القلق المنفصل وبأنهم يفضلون الوحدة والعزلة . بينما في المرة الثانية تم تقديرهم في سن ٢١ سنة عن طريق مقياس خبرات العلاقات القريبة واستبانة يونغ للبنى المعرفية وأظهرت النتائج وجود نمط التعلق غير الآمن والتجنبي وهو نفس النمط الذي كان سائدًا لديهم في

مرحلة الطفولة .كما أثبتت النتائج وجود بنى معرفية لاتكيفية في مجال القلق والهجر السلبي والتمركز حول الذات وحب الظهور والتوتر، وأوضحت الدراسة أيضاً أن عدم مقابلة احتياجات الطفولة من خلال التعلق الأمن يعود بظهور بنى معرفية لاتكيفية بشكل كبير جداً وبحاجة لتلقي العلاج النفسي منذ الطفولة.

التعليق على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار موضوع البحث ومنهجه، والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات، وكذلك في التعرف على النتائج التي تم الحصول عليها في هذه الدراسات. والتعرف على أنواع المقاييس التي تقيس البنى المعرفية ومركز الضبط والاكتئاب، حيث تم استخدام مقياس يونغ للبنى المعرفية النموذج المختصر، ومقياس روتر للضبط الداخلي – الخارجي، وقائمة وصف المشاعر لبيك لملائمتها مع عينة البحث.

وتميز البحث الحالي أنه الأول في –حدود علم الباحثة– في المملكة العربية السعودية الذي بحث البنى المعرفية و علاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، كما تميز باستخدامه أكثر من أداة في البحث.

ومن العرض السابق للدراسات السابقة، وبتتبع متغيرات البحث الحالي– الضبط والاكتئاب– نجد أنه قد تأكد وجود علاقة دالة بين الضبط والاكتئاب، وقد تأكدت هذه العلاقة في دراسةEmmel kamp & Cohen-kettenis)، .Prociuk ،١٩٧٥; et al، ١٩٧٦; Costelo ،١٩٩٦) ،١٩٩٦; Durrett,١٩٧٧; Weber ،١٩٨٨; Ghareeb ،Fogg,١٩٧٧; وكانت أغلب هذه الدراسات بالطبع في مجتمعات ذات ثقافة غربية باستثناء دراسة Ghareeb، ١٩٩٦ حيث تمت الدراسة في المجتمع المصري. ومعنى ذلك تأكدت العلاقة

بين الضبط والاكتئاب في الثقافات الغربية وفى بعض الثقافات غير الغربية وهى مصر وهذا يعنى إمكانية وجود هذه العلاقة في ثقافة البحث الحالي وهى المملكة العربية السعودية، ويعطي أساساً لشكل وصياغة الفرض الأساسي للبحث الحالي، والذى يتناول العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب، والذى يُفضل أن يصاغ كفرض موجه، لأن هذا التوجيه له ما يدعمه في الدراسات السابقة؛ كما يلاحظ أن معظم الدراسات أكدت على العلاقة بين البنى المعرفية ومركز الضبط والاكتئاب، حيث تناولت الدراسات مجالات مختلفة، المخاطر النفسية التي يتعرض لها الطلاب، وآثارها السلبية على الفرد، وهذا ما يهدف إليه البحث الحالي.

ويلاحظ على العينات المستخدمة في الدراسات السابقة أن الغالبية العظمى منها كانت من طلاب الجامعات، إذ حوالى خمس الدراسات التي تم ذكرها استعانت بمفحوصين ومفحوصات من طلاب وطالبات الجامعة؛ واثنتان من هذه الدراسات على الأقل استعانت بمفحوصين من المرضى الإكلينيكيين وحوالى خمس الدراسات استعانت بمفحوصين من المراهقين وطلاب الثانوية، والقلة النادرة من هذه الدراسات استعانت بمفحوصين من الراشدين والأيتام؛ واتفقت دراسة مع عينة البحث الحالي من حيث تناولها فئة طلاب الجامعات.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي والذي يوفر فهماً عن البني المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط، حيث يقوم هذا المنهج بدراسة متغيرات البحث كما هي لدي أفراد العينة دون أن يكون للباحثة دور في ضبط المتغيرات موضوع القياس.

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من جميع طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مختلف الكليات والتخصصات، حيث بلغ إجمالي عدد الطالبات (٢٣٩٧٦) طالبة في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٤/ ١٤٣٥هـ كما ورد في سجلات القبول والتسجيل، موزعاً حسب الجدول التالي:

جدول (١) إحصائية لأعداد الطالبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٤/١٤٣٥هـ

م	الكلية	عدد الطالبات
١.	كلية العلوم الاجتماعية	٣٤٣٣
٢.	كلية أصول الدين	٢٥٠٠
٣.	كلية الحاسب ونظم المعلومات	١٨٠٠
٤.	كلية اللغة العربية	٢٧٠٠
٥.	كلية الدعوة والاعلام	٢٣١٢
٦.	كلية اللغات والترجمة	٢١٠٠
٧.	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	٣٤٠٠
٨.	كلية العلوم	٢٥٣١
٩.	كلية الشريعة	٣٢٠٠
المجموع الكلي		**٢٣٩٧٦**

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٢٣٥) طالبة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث قامت الباحثة بتقسيم المجتمع إلى مجموعات متجانسة و غير متداخلة تسمى الطبقات ثم اختارت الباحثة عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة. والجدول التالي يوضح أعداد الطالبات من الكليات التالية (كلية العلوم الاجتماعية، كلية أصول الدين، كلية الحاسب ونظم المعلومات، كلية اللغة العربية، كلية الدعوة والاعلام، كلية اللغات والترجمة، كلية اللغات

والترجمة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، كلية العلوم، كلية الشريعة) من مستويات دراسية مختلفة والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كل كلية .

جدول (٢) توزيع العدد الكلي لعينة الدراسة للكليات المختلفة بجامعة الإمام محمد بن سعود

م	الكلية	عدد أفراد المجتمع الأصلي	عدد أفراد العينة المختارة من المجتمع الأصلي
١.	كلية العلوم الاجتماعية	٣٤٣٣	٣٤
٢.	كلية أصول الدين	٢٥٠٠	٢٥
٣.	كلية الحاسب ونظم المعلومات	١٨٠٠	١٨
٤.	كلية اللغة العربية	٢٧٠٠	٢٧
٥.	كلية الدعوة والاعلام	٢٣١٢	٢٢
٦.	كلية اللغات والترجمة	٢١٠٠	٢٠
٧.	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	٣٤٠٠	٣٣
٨.	كلية العلوم	٢٥٣١	٢٥
٩.	كلية الشريعة	٣٢٠٠	٣١
المجموع الكلي		**٢٣٩٧٦**	**٢٣٥**

ويتضح من الجدول السابق توزيع عينة البحث على الكليات حيث بلغ المجموع الكلي للعينة (٢٣٥) موزعة على (٩) كليات. وفيما يلي وصف لأفراد العينة في جدول (٣) حسب المتغيرات الديموغرافية.

جدول (٣) توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغيرات		التكرار	النسبة %
العمر	٢٠–١٨سنة	١٤	٦,٠
	٢٤–٢١سنة	١٤١	٦٠,٠
	٢٥ سنة فما فوق	٨٠	٣٤,٠
	المجموع	٢٣٥	١٠٠,٠
الحالة الاجتماعية	عزباء	١٥١	٦٤,٣
	متزوجة	٨٤	٣٥,٧
	المجموع	٢٣٥	١٠٠,٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٦ % من أفراد العينة عمرهن ١٨–٢٠ سنة، بينما نسبة ٦٠ % من أفراد العينة عمرهن ٢٤–٢١سنة، ونسبة ٣٤% عمرهن ٢٥ سنة فما فوق، كما يتضح أن نسبة ٣٥,٧ % من أفراد العينة متزوجات، ونسبة ٦٤,٣ % من أفراد العينة عزباء.

أدوات البحث:

أولاً: استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية– النموذج المختصر (Young Schema Questionnaire: Short Form)

قامت الباحثة باستخدام النسخة المعربة من قبل الدباغ (٢٠٠٥). تتألف هذه الأداة من ٧٥ فقرة تقيس مدى امتلاك الفرد لبنية معرفية لاتكيفية محددة. تنقسم الفقرات الخمس والسبعون إلى ١٨ بنية معرفية لاتكيفية تضم كل بنية منها ٥ فقرات تدل عليها، وتتجمع البنى المعرفية اللاتكيفية ضمن خمسة مجالات تشكل المقاييس الفرعية للمقياس. وفيما يلي وصف لمحتويات المجالات الخمس التالية:

١– مجال الانفصال والرفض ويحتوي على بنية الحرمان العاطفي، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ٣،٣٦،٤١،١٢،٢١،٣٢،٢٥، وبنية الهجر وعدم الاستقرار، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ١،٦، وبنية عدم الثقة والإساءة، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ٢٠،٢٩، وبنية العزلة الاجتماعية، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ١٠،١٥، وبنية النقص والعيب: وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ٣٧،١٦،٢،٢٣.

٢– مجال الخلل في الاستقلالية والأداء: ويحتوي على بنية الاتكالية وعدم الكفاءة، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ١٣،٨،٣٣، وبنية الفشل، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس١١،٧،١٧، وبنية الهشاشة للأذى والمرض، وتقيسها الفقرات التالية من

المقياس ٤٠، ٩، ٢٦، ٢٧. وبنية التشابك والذات غير المتطورة، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٣٠.

٣- مجال التوجه من الآخر: ويحتوي على بنية الخضوع للآخرين، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٣١،٣٨. وبنية نكران الذات، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٣، ٣٤.

٤- مجال الترقب الزائد والكبح: ويحتوي على بنية الكبح الانفعالي، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٢٢،٢٤، وبنية المعايير المتشددة والانتقاد الزائد، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ١٤،١٨،٣٥،٤٢،٣٩.

١- مجال الحدود المختلة ويحتوي على بنية الاستحقاق والتكبر، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٥،٤،١٩، وبنية قلة الضبط الذاتي، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٢٨.

وتتطلب الإجابة على المقياس أن يقوم المفحوص بتقييم مدى انطباق كل فقرة عليه وذلك باختيار الدرجة المناسبة من مدرج مؤلف من ست درجات، أدناها الدرجة (١) وتعني "لا ينطبق إطلاقا" وأقصاها الدرجة (٦) وتعني "تنطبق علي تماما". ويشكل مجموع الدرجات التي ينالها المفحوص على فقرات البنية الواحدة الدرجة الكلية للبنية، وهي وبناءً على تعديلها في المعالجة الإحصائية تتراوح بين (٠-٢٥) درجة. وتشكل الدرجة الكلية للمجال ما يناله المفحوص على مجموع بنى المجال الواحد وهي كالتالي: مجال الرفض والانفصال: ٠-١٠٠، مجال خلل الاستقلالية والأداء: ٠-١٠٠، مجال الحدود المختلة: ٠-٥٠ ، مجال التوجه من الآخر: ٠-٥٠ ، مجال الترقب الزائد والكبح: ٠-٥٠ .

صدق وثبات استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر في البحث الحالي

صدق استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر

قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

١. صدق الاتساق الداخلي: يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية للمجال نفسه وذلك على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٤) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٢٢٣**	٢٣	٠,٢٢٠**
٢	٠,٣٩٨**	٢٤	٠,٣٤٤**
٣	٠,٢٣٠**	٢٥	٠,٢٦٦**
٤	٠,٤٠٩**	٢٦	٠,٣٧٨**
٥	٠,٤٠٥**	٢٧	٠,٣٩١**
٦	٠,٣٨٩**	٢٨	-٠,١٤١
٧	-٠,١٠٣	٢٩	٠,١٣٨*
٨	٠,٠٩٢	٣٠	٠,٢٨٠**
٩	٠,٣٨١**	٣١	٠,١٦٧**
١٠	٠,٣٤٩**	٣٢	٠,٤٢٩**
١١	٠,٤٧٧**	٣٣	٠,٢٠٧**
١٢	٠,٣٩٩**	٣٤	٠,١٣٨*
١٣	٠,٣٨٦**	٣٥	٠,٢٤٩**
١٤	٠,٢٠١**	٣٦	٠,٥٣٠**
١٥	٠,١٧٢**	٣٧	٠,٣٨٤**

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١٦	-٠,٠١٣	٣٨	٠,٣٤٩**
١٧	٠,٣١٢**	٣٩	٠,١٥٢*
١٨	٠,١٢٥	٤٠	٠,٣٧٥**
١٩	٠,١٣٢**	٤١	٠,٣٥٢**
٢٠	٠,٤٨٣**	٤٢	٠,٠٧٢
٢١	٠,٤٢٢**	٤٣	٠,٣٤٩**
٢٢	٠,٣٢٣**		

دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط لغالبية عبارات المقياس موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل مما يشير أن عبارات المقياس تتمتع بدرجة صدق جيدة يمكن الاعتماد عليها في إجراء البحث.

٢. الصدق البنائي: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات البحث بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة.

جدول (٥) الصدق البنائي للاستبانة

المقياس	عدد العبارات	الصدق*
البني المعرفية اللاتكيفية	٤٣	٠,٩٠٣

*الصدق = الجذر التربيعي الموجب للثبات

واضح من النتائج الموضحة في جدول (٤) قيمة الصدق لجميع فقرات الاستبانة كانت (٠,٩٠٣)، وهذا يعنى أن الاستبانة صادقة بدرجة عالية جداً.

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية– النموذج المختصر مما يجعلها على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث.

ثبات استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر

وقد تحققت الباحثة من ثبات المقياس من خلال طريقتين كما يلى:

١. معامل ألفا كرونباخ:

جدول رقم (٦) حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البني المعرفية اللاتكيفية	٤٣	٠,٨١٦

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للاستبانة (٠,٨٨١)، وهي نسبة عالية.

٢. التجزئة النصفية:

جدول رقم (٧) حساب ثبات الاستبانة باستخدام التجزئة النصفية

المقياس	عدد الفقرات	التجزئة النصفية	
		سبيرمان	جوتمان
البني المعرفية اللاتكيفية	٤٣	٠,٧٩٦	٠,٧٩٤

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد، حيث بلغ معامل سبيرمان للاستبانة (٠,٧٩٦) ومعامل جوتمان (٠,٧٩٤)، وهي نسبة عالية. وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من ثبات الاستبانة في صورتها النهائية، وأنها صالحة للتطبيق على عينة البحث، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث.

ثانياً: قائمة بيك الثانية للاكتئاب (BDI-II) Beck Depression Inventory –II :

قامت الباحثة باستخدام النسخة المعربة من قبل الدعاسين (٢٠٠٤)، وهذه القائمة من أدوات التقدير الذاتي وتتكون من ٢٠ مجموعة من العبارات تتكون كل منها من أربع عبارات تم ترتيبها بحيث تعكس شدة الاكتئاب من ٠-٣ وقد تم التوصل إلى بنود المقياس من الملاحظات الإكلينيكية للأعراض وبما ينسجم مع معايير تشخيص الاضطرابات الاكتئابية المدرجة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية

(الطبعة الرابعة) الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM-IV). وتتطلب الإجابة على المقياس أن يقوم المفحوص بتقييم مدى انطباق كل عبارة عليه وذلك باختيار الدرجة المناسبة من مدرج مؤلف من ثلاث درجات، أدناها الدرجة (٣) وتعني "أبدا" وتعطى درجة واحدة، وأوسطها الدرجة (٢) وتعني "أحيانا" وتعطى درجتين، وأقصاها الدرجة (١) وتعني "دائما" وتعطى ثلاثة درجات.

صدق وثبات قائمة بيك الثانية للاكتئاب في البحث الحالي:

صدق قائمة بيك الثانية للاكتئاب :

قامت الباحثة بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين:

١. صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للقائمة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات القائمة والدرجة الكلية والذي يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٨) معامل الارتباط بين درجة كل

فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للقائمة

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٥٠١**	١١	٠,٤٦٨**
٢	٠,٤٣٦**	١٢	٠,٣٨٣**
٣	٠,٣٧٤**	١٣	٠,٢٣٠**
٤	-٠,٠٣٥	١٤	-٠,٠٧٩
٥	٠,٥١٨**	١٥	-٠,٠٤٨
٦	٠,٥٢٠**	١٦	٠,٢٦٧*
٧	٠,٥٣٣**	١٧	٠,٣٧٤**
٨	٠,٤٦٧**	١٨	٠,٢٥٠**
٩	٠,١٩٦*	١٩	٠,٣٦٧**
١٠	٠,٣٨٨**	٢٠	٠,٣٧٥**

* دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط لغالبية عبارات القائمة موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل مما يشير أن عبارات القائمة تتمتع بدرجة صدق جيدة يمكن الاعتماد عليها في إجراء البحث، فيما عدا بعض العبارات فهي سالبة.

٢. الصدق البنائي: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل فقرة من فقرات القائمة بالدرجة الكلية لفقرات القائمة.

جدول (٩) الصدق البنائي للقائمة

المقياس	عدد العبارات	الصدق*
الاكتئاب	٢٠	٠,٨٧٠

*الصدق = الجذر التربيعي الموجب للثبات

واضح من النتائج الموضحة في جدول (٧) قيمة الصدق لجميع فقرات القائمة كانت (٠,٨٧٠) وهذا يعنى أن المقياس صادق بدرجة عالية جدا.

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق قائمة البحث مما يجعلها على ثقة تامة بصحة القائمة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث.

ثبات قائمة بيك الثانية للاكتئاب:

وقد تحققت الباحثة من ثبات القائمة من خلال معامل ألفا كرونباخ:

جدول رقم (١٠) حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الاكتئاب	٢٠	٠,٧٥٧

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع القائمة بمعامل ثبات جيد، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس (٠,٧٥٧).

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من ثبات القائمة في صورتها النهائية، وأنها صالحة للتطبيق على عينة البحث، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة القائمة وصلاحيتها لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث.

ثالثا: مقياس روتر لمركز الضبط الداخلي ـ الخارجي Rotter's Locus of Control Scale:

قامت الباحثة باستخدام النسخة المعربة من قبل برهوم (١٩٧٩) لمقياس روتر Rotter لقياس الضبط الداخلي– الخارجي، ويتألف المقياس في صورته الأصلية من (٢٩) زوجا من الفقرات، يعبر (٢٣) منها عن اتجاهات داخلية– خارجية نحو مصادر التعزيز، وقد وضعت الأزواج الستة الباقية بهدف التمويه، وجعل الغرض من استخدام المقياس غامضا لدى المفحوصين، وتتطلب الإجابة على هذا المقياس أن يقرأ المفحوص كل فقرة– المؤلفة من زوج من العبارات– ثم يختار العبارة التي يرى أنها تناسب اتجاهه بدرجة أكبر ويضع عليها إشارة. وتعتبر الفقرات في هذا المقياس من نوع فقرات الإجابة الجبرية، ذلك أن على المفحوص أن يرجح موافقته على إحدى العبارتين فقط في الفقرة الواحدة حتى لو لم يكن موافقًا على هاتين العبارتين، أو كان يوافق عليهما معا. ويتم تصحيح استجابات المفحوصين كالتالي:– تعطى علامة واحدة لكل فقرة من الفقرات التالية: (١، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢)، وذلك عندما أجاب عليها المفحوص باختيار الرمز (أ) ويعتبر الفرد خارجي الضبط، وإذا اختار الرمز (ب)، فإنه يحصل على صفر ويعتبر داخلي الضبط، و تعطى علامة واحدة لكل فقرة من الفقرات التالية: (٢، ٣، ٥، ٦، ١٣، ١٤)، عندما أجاب المفحوص عليها باختيار الرمز (ب) ويعتبر الفرد خارجي الضبط، ويعطى له (صفر) إذا اختار الرمز (أ) يعتبر الفرد داخلي الضبط.

صدق وثبات مقياس روتر لمركز الضبط الداخلي - الخارجي في البحث الحالي:

صدق مقياس روتر لمركز الضبط الداخلي – الخارجي:

قامت الباحثة بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين:

١- الصدق البنائي: ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات البحث بالدرجة الكلية لفقرات المقياس.

جدول (١١) الصدق البنائي للمقياس

المقياس	عدد العبارات	الصدق*
مركز الضبط الداخلي. الخارجي	١٤	٠,٧٧٥

*الصدق = الجذر التربيعي الموجب للثبات

ويتضح من النتائج الموضحة في جدول (١٠) قيمة الصدق لجميع فقرات المقياس كانت (٠,٧٧٥). وهذا يعنى أن المقياس صادق بدرجة عالية جداً.

٢- صدق الاتساق الداخلي: وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية للمجال نفسه وذلك على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (١٢) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٢٤٩**	٨	٠,٣٠٤**
٢	٠,٣٤٣**	٩	٠,٢٥٣**
٣	٠,٠٠٠	١٠	٠,٢٢٧**
٤	٠,٢٠٢**	١١	٠,٢٣٥**
٥	٠,١٥٢*	١٢	٠,١٢٩*
٦	٠,٢٥٦**	١٣	٠,٢١٨**
٧	٠,٣٠٦**	١٤	٠,٣٥٩**

* دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط لجميع عبارات المقياس موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل مما يشير أن عبارات المقياس تتمتع بدرجة صدق جيدة يمكن الاعتماد عليها في إجراء البحث، فيما عدا بعض العبارات السالبة.

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق المقياس مما يجعلها على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث.

ثبات مقياس روتر لمركز الضبط الداخلي- الخارجي

وقد تحققت الباحثة من ثبات المقياس من خلال طريقتين كما يلى:

١- معامل ألفا كرونباخ

جدول رقم (١٣) حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مركز الضبط الداخلي. الخارجي	١٤	٠,٦٠٠

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس (٠,٦٠٠)، وهي نسبة عالية.

٢- التجزئة النصفية

جدول رقم (١٤) حساب ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية

المقياس	عدد الفقرات	التجزئة النصفية	
		سبيرمان	جوتمان
مركز الضبط الداخلي –. الخارجي	١٤	٠,٦٧٩	٠,٦٧٦

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد، حيث بلغ معامل سبيرمان للمقياس (٠,٦٧٩) و معامل جوتمان (٠,٦٧٦)، وهي نسبة عالية.

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من ثبات المقياس في صورته النهائية، وأنه صالح للتطبيق على عينة البحث، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث.

إجراءات البحث:

قامت الباحثة في دراستها باتباع الخطوات التالية:

١- تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وتمت الاستفادة منها وقد ذكرت آنفاً.

٢- تم الاستعانة بالمقاييس الآتية: مقياس البني المعرفية اللاتكيفية، مقياس الاكتئاب، مقياس مركز الضبط.

٣- تم اختيار عينة استطلاعية ممثله قوامها ٥٠ طالبة لقياس صدق وثبات أدوات البحث.

٤- ومن ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس البني المعرفية اللاتكيفية، ومقياس الاكتئاب، ومقياس مركز الضبط.

٥- أثناء التطبيق تم التزام الباحثة بقراءة التعليمات وتوضيحها للطالبات.

٦- تم تصحيح استمارات كل مفحوصة على حدة حسب طريقة التصحيح في كل مقياس.

٧- تم تطبيق المقاييس على العينة الفعلية ومقدارها ٢٣٥ طالبة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨- تم تفريغ البيانات الرقمية في الاستمارات الخاصة وإدخالها في الحاسب الآلي لإجراء التحليل الإحصائي .

* * *

نتائج البحث ومناقشتها:

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ينص السؤال الأول على "ما البنى المعرفية اللاتكيفية الأكثر شيوعاً لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟"؛ وللإجابة على السؤال الأول قامت الباحثة باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية وسوف تتناول الباحثة في الجدول (١٥) عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال الأول.

جدول (١٥) البنى المعرفية اللاتكيفية الأكثر شيوعاً

لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	الاتجاه
بنية الحرمان العاطفي	٢,٥٢	٠,٣٣	٨٤,٠٧	٢	دائما
بنية الهجر وعدم الاستقرار	٢,١٨	٠,٣٨	٧٢,٦٢	٦	أحيانا
بنية عدم الثقة والإساءة	٢,١٩	٠,٤٦	٧٢,٩١	٥	أحيانا
نية العزلة الاجتماعية	٢,١٦	٠,٤٣	٧١,٨٤	٧	أحيانا
بنية النقص والعيب	٢,١٦	٠,٢٧	٧١,٩١	٧	أحيانا
بنية الاتكالية وعدم الكفاءة	٢,٢٦	٠,٣٦	٧٥,٣٤	٤	أحيانا
بنية الفشل	٢,٠٢	٠,٣٧	٦٧,١٩	٩	أحيانا
بنية الهشاشة للأذى والمرض	٢,٣٣	٠,٣٨	٧٧,٥٩	٣	أحيانا
التشابك والذات غير المتطورة	١,٨٤	٠,٥٨	٦١,٤٢	١٣	أحيانا
بنية الخضوع للآخرين	١,٨٦	٠,٤٥	٦١,٨٤	١١	أحيانا
بنية نكران الذات	٢,٧٧	٠,٣٤	٩٢,٤٨	١	دائما
بنية الكبح الانفعالي	٢,٠١	٠,٤١	٦٧,١٦	١٠	أحيانا
بنية المعايير المتشددة والانتقاد الزائد	١,٨٥	٠,٢٦	٦١,٧٩	١٢	أحيانا
بنية الاستحقاق والتكبر	٢,١١	٠,٣٩	٧٠,٤٠	٨	أحيانا
بنية قلة الضبط الذاتي	١,٦٠	٠,٥٧	٥٣,٤٨	١٤	أحيانا

يتضح من الجدول السابق أن بنية نكران الذات هي من أكثر البنى اللاتكيفية شيوعا لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبى قدره (٩٢,٤٨%)، ثم تأتى بنية الحرمان العاطفي لتحتل المرتبة الثانية بوزن نسبى قدره (٨٤,٠٧%)، وبعدها بنية الهشاشة للأذى والمرض فاحتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبى قدره (٧٧,٥٩%)، في حين أن بنية الاتكالية وعدم الكفاءة احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبى قدره (٧٥,٣٤%)، كما احتلت بنية عدم الثقة والإساءة المرتبة الخامسة بوزن نسبى قدره (٧٢,٩١%).

وقد أظهرت نتائج السؤال الأول أن البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات الجامعة شائعة بنسب متقاربة جداً حيث تتفق النتيجة مع دراسة (الدباغ، ٢٠٠٥) التي أظهرت نتائجه نسبة شيوع متقاربة للبنى المعرفية اللاتكيفية لدى المراهقات. كما تتفق مع دراسة (Gunty,et.al.,٢٠٠٨) التي أشارت إلى الممارسات الوالدية ارتبطت ببعض فئات البنى اللاتكيفية المبكرة مثل الانفصال / الرفض (٧٧ %)، ضعف الاستقلال الذاتي / الأداء (٦٣ %)، بينما بلغ ضعف القيود (٣٠ %) والتوجيهات الأخرى (٢٢ %). كذلك تتفق مع دراسة (Simard، ٢٠١١,et.al) التي أثبتت نتائجها بوجود بنى معرفية لاتكيفية في مجال القلق والهجر السلبي والتمركز حول الذات وحب الظهور والتوتر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على الرغم من الطالبات يأتين من أسر مختلفة، ذات أجواء أسرية مختلفة، إلا أنهما لديهن تقارباً شديداً في ترتيب وشيوع البنى المعرفية، ويعكس هذا التقارب معتقدات ثقافية سائدة قام بتذويتها كل منهن خلال تنشئتهن؛ الأمر الذي يدعم التفسير النظري لكون الثقافة والمعتقدات السائدة تشكل أحد المصادر المسؤولة في تطوير البنى المعرفية اللاتكيفية لدى الأفراد(Young، et.al. ٢٠٠٣). وتفسر نتيجة أن بنية نكران الذات احتلت المرتبة الأولى، بأن بنية نكران الذات

تندرج تحت مجال التوجه من الآخرين الذي يشير إلى التركيز المفرط على رغبات، ومشاعر، واستجابات الآخرين، على حساب الحاجات الخاصة بالفرد، من أجل الحصول على الحب والاستحسان، والاحتفاظ بإحساسه بالاتصال والارتباط بهم، أو تجنب انتقامهم. عادة يتضمن الكبت وعدم وعي الفرد لغضبه وميوله الطبيعية. مما يدل على عدم إعطاء المساحة للطالبة لممارسة فرديتها؛ كما يكشف أن الطالبة تتعامل مع بنية نكران الذات باستسلام أي أدركت أن هذه الممارسات بالنسبة لها تعني التركيز المفرط على تحقيق حاجات الآخرين طوعيا في المواقف الحياتية اليومية، على حساب السعادة الخاصة. وأحياناً يؤكد شيوع بنية نكران الذات أن لهذه البنية جذوراً ثقافية تسود المجتمع الذي يؤكد على ترابط الأسرة، الأمر الذي لا يعكس-بالضرورة -بنى معرفية لاتكيفية. ويمكن تفسير احتلال بنية الحرمان العاطفي المرتبة الثانية بأن الممارسات من وجهة نظر الطالبات مرتبطة بالرفض والانفصال، حيث تتشكل لدى الطالبة معتقدات لا تكيفية بأنها تفتقد للرعاية والدفء والحنان والتفهم والاحترام لحاجاتها ومشاعرها ووجود من ينصحها ويوجهها، وتتولد لديها نتيجة لهذه المشاعر مخاوف حول إمكانية هجر الآخرين لها، مما يجعلها لا تثق بهم وتتوقع الاستغلال والخيانة منهم، ويدفعها للحذر الشديد في تعاملاتها، وبالتالي تعزو كل ذلك إلى أن لديها عيوباً وأنها ناقصة وغير محبوبة.

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على "ما علاقة مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ومستوى الاكتئاب لديهن؟"، وللتحقق من صحة السؤال قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون وسوف تتناول الباحثة في الجدول (١٦) عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (١٦) العلاقة الارتباطية بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية ومستوى الاكتئاب

		الانفصال والرفض	الخلل في الاستقلالية والأداء	التوجه من الآخر	الترقب الزائد والكبح	الحدود المختلة	البني المعرفية اللاتكيفية
الاكتئاب	معامل ارتباط بيرسون	٠,٤٨٠**	٠,٤٨٤**	٠,٢٨٣**	٠,٣٨٨**	٠,١٩٠**	٠,٥٣٤**
	الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٣	٠,٠٠٠
	العدد	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥

**دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١

من الجدول (١٦) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية (الانفصال والرفض، الخلل في الاستقلالية والأداء ، التوجه من الآخر ، الترقب الزائد والكبح، الحدود المختلة) ومستوى الاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغت (٠,٤٨٠، ٠,٤٨٤ ، ٠,٢٨٣، ٠,٣٨٨ ،٠,١٩٠، ٠,٥٣٤) على التوالي والقيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (٠,٠١). وبالتالي فإنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية (الانفصال والرفض، الخلل في الاستقلالية والأداء ، التوجه من الآخر، الترقب الزائد والكبح، الحدود المختلة) ومستوى الاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وبناءً على نتيجة السؤال يوجد علاقة بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ومستوى الاكتئاب لديهن؛ بمعنى أنه كلما زادت البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلما زاد مستوى الاكتئاب لديهن.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الدباغ (٢٠٠٥) التي أشارت إلى وجود علاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب، كما تتفق مع Halvorsen، et.al، (٢٠١٠ التي أشارت إلى

أن استبيان يونغ يعتبر من المؤشرات الهامة للدلالة على شدة الاكتئاب، كذلك تتفق مع دراسة (Simard، ٢٠١١,et.al) التي أوضحت أن عدم مقابلة احتياجات الطفولة من خلال التعلق الأمن يؤدي إلى ظهور بنى معرفية لاتكيفية بشكل كبير جدا.

وتتفق النتيجة مع تفسير براون وزملاؤه Brown)، (١٩٨٦,et.al بأن الآراء السلبية عن الذات تهيئ الفرد للاستجابة لمشاعر العجز والاكتئاب تجاه الأحداث الحياتية. كما تنسجم هذه النتيجة مع ما تقدم به بيك بأن المثلث المعرفي لدى الأفراد المكتئبين ذووا نشاط زائد ويسيطر على وعيهم، لذلك فإن الأفراد المكتئبين يقومون بعزو العديد من أفكارهم عن أنفسهم وعالمهم والمستقبل إلى الرسائل التي يتلقونها من والديهم والمحيطين (Stark، .et.al، ١٩٩٦).

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على "ما علاقة مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الضبط لديهن ؟"؛ وللتحقق من صحة السؤال قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون وسوف تتناول الباحثة في الجدول (١٧) عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (١٧) العلاقة الارتباطية بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية ومركز الضبط

		الانفصال والرفض	الخلل في الاستقلالية والأداء	التوجه من الآخر	الترقب الزائد والكبح	الحدود المختلة	البني المعرفية اللاتكيفية
مركز الضبط	معامل ارتباط بيرسون	٠,٣٨٤-**	٠,٣٥٩-**	٠,١٦٠-*	٠,٢٠٨-**	٠,١١٢	٠,٣٧٣-**
	الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠١٤	٠,٠٠١	٠,٠٨٥	٠,٠٠٠
	العدد	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥

**دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١

مـن الجـدول (١٧) يتـضح أن قيمـة معامـل الارتبـاط بـين مجـالات البنـى المعرفيـة اللاتكيفية (الانفصال والرفض، الخلل في الاستقلالية والأداء، التوجه من الآخر، الترقب الزائد والكبح) ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغت (-٠.٣٨٤،-٠.٣٥٩،-٠.١٦٠،-٠.٢٠٨،-٠.٣٧٣) على التوالي والقيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (٠،٠١) وبالتالي فإنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية (الانفصال والرفض، الخلل في الاستقلالية والأداء، التوجه من الآخر، الترقب الزائد والكبح) ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وبناءً على نتيجة السؤال توجد علاقة بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية فيما عدا الحدود المختلة لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الضبط لديهن؛ بمعنى أنه كلما زادت البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلما قل مركز الضبط لديهن.

وفي محاولة الباحثة لربط نتائج بحثها بنتائج الدراسات السابقة، تنوه الباحثة إلى أنها لم تجد دراسات سابقة تناولت البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بمركز الضبط، مما يعني أن النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها الحالية تعد جديدة في مجال علم النفس. لكن النتيجة هذه تجد تأييداً في التراث النفسي، ويمكن تفسيرها من خلال نظرية سليجمان Seligman في العجز المتعلم بأن أسلوب التفسير الذي يتبناه الفرد في تعليله لما يمر به من مواقف وما يختبره من نتائج هو الذي يحدد من ناحية مبدئية ما إذا كان سوف يتعرض لحالة العجز المتعلم (أي الحالة التي تمثل اعتقاد الفرد بافتقاره إلى القدرة على التحكم) كما يحدد استمرارية هذه الحالة وشموليتها؛ وأن الفرد الذي يعزو الأحداث السيئة إلى أسباب ذاتية وثابتة وشاملة التأثير ويعزو النتائج الإيجابية إلى أسباب خارجية ومتغيرة ومحددة التأثير يكون عرضة لحالة العجز المتعلم وحالة الاكتئاب (أو

يرتبط بهما) من آثار دافعية ومعرفية أخرى كالتوقعات والتقييمات الذاتية (Rice,٢٠٠١; Wintre & Crowley,١٩٩٣). فإذا كان عند الفرد معتقد أن الجهد يزيد من النجاح يقوم بجهد فتزيد الدافعية لديه، ويؤدي ذلك إلى النجاح، حيث يكون التركيز على إمكانات الجهد المبذول، وبالتالي من لديه مركز ضبط داخلي يكون مثابراً، ولديه دافعية، ومنجز، ويتمتع بصحة نفسية جيدة (Rotter,١٩٦٦).

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على "هل توجد علاقة بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟"، وللتحقق من صحة السؤال قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون وسوف تتناول الباحثة في الجدول (١٨) عرض وتحليل النتائج الخاصة السؤال.

جدول (١٨) العلاقة الارتباطية بين الاكتئاب ومركز الضبط

		الاكتئاب
مركز الضبط	معامل ارتباط بيرسون	٠**-٣٧٣.
	الدلالة	٠.٠٠٠
	العدد	٢٣٥

**دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١

من الجدول (١٨) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغت (-٠.٣٧٣) والقيمة الاحتمالية اقل من مستوى الدلالة (٠,٠١) وبالتالي فإنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وبناءً على ما تقدم يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، بمعنى أنه كلما زاد الاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلما قل مركز الضبط لديهن.

وتتفق نتيجة السؤال مع دراسة (Ghareeb,١٩٩٦) ودراسة (Costelo,١٩٨٨) ودراسة (Durrett,١٩٩٧) التي أظهرت أن الاكتئاب قد ارتبط بمركز الضبط، وتتفق مع دراسة (Weber,١٩٩٦) التي أظهرت أن الأفراد المكتئبين كانوا أكثر ارتفاعا على الضبط الخارجي من العاديين. كما تتفق هذه النتيجة مع العديد من التفسيرات التي طرحت للعلاقة بين الاكتئاب والضبط الخارجي بأن المكتئبين قد أظهروا توجهاً عاماً لرؤية النتائج على أنها بعيدة عن ضبطهم الشخصي، إذ أنهم يعتقدون أن لديهم القليل من الضبط على عناصر بيئتهم .(Brannigan، .et al ،et .al ١٩٧٧ ; Benassi، ١٩٨٨)

كما أن هذه النتيجة تجد تأييداً في فكرة ستوتلاند Stotland الذى رأى أن اليأس يعتبر نظاما للتوقعات السالبة عن الذات وعن المستقبل من جانب الفرد؛ ولهذا السبب، طُرحت تصورات تذهب إلى اعتبار الاكتئاب كنوع من تعلم اليأس بمعنى أن الاكتئاب ينتج عن إدراك الفرد عدم الاعتماد بين استجاباته الشخصية وقيمة الناتج أو العائد ، "إن الفرد وقد أدرك عجزه ، يظهر سلوكه – أو نقص سلوكه – بما يعرف بالاكتئاب، وبذلك، فإن نظرية تعلم العجز في الاكتئاب تعزو بوضوح إدراكات الفرد للضبط في قلب خبرة الاكتئاب .(Prociuk، Breen. ،& Lussier ،١٩٧٦; Leggett. ،& Archer ،١٩٧٩).

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

ينص السؤال الخامس على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة في البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب ومركز الضبط باختلاف (العمر، الحالة الاجتماعية (متزوجة– غير متزوجة) ؟"، وللتحقق من صحة هذا السؤال تم استخدام اختبار (One Way ANOVA) لمقارنة متوسطات ٣ مجموعات في

درجاتهن على المقاييس تبعا لمتغير العمر، كما تم استخدام اختبار T-test لمقارنة متوسطي مجموعتين تبعا للحالة الاجتماعية.

جدول(١٩)نتائج اختبار One Way ANOVA لبيان دلالة الفروق في البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب ومركز الضبط تبعا العمر

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
البنى المعرفية اللاتكيفية	بين المجموعات	٠,٠٧	٢	٠,٠٤	٠,٩٨	٠,٣٨
	داخل المجموعات	٨,٦٥	٢٣٢	٠,٠٤		
	المجموع	٨,٧٣	٢٣٤			
الاكتئاب	بين المجموعات	٠,٠٥	٢	٠,٠٢	٠,٣٩	٠,٦٨
	داخل المجموعات	١٤,١٩	٢٣٢	٠,٠٦		
	المجموع	١٤,٢٤	٢٣٤			
مركز الضبط	بين المجموعات	٠,٢٨	٢	٠,١٤	٤,٦٨	*٠,٠١
	داخل المجموعات	٦,٩٤	٢٣٢	٠,٠٣		
	المجموع	٧,٢٢	٢٣٤			

**دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠. *دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥

الجدول السابق يوضح أن القيمة الاحتمالية (٠,٣٨) لمقياس البنى المعرفية اللاتكيفية كانت أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومن ثم فلا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر، كما اتضح من النتائج أن القيمة الاحتمالية (٠,٦٨) لمقياس الاكتئاب كانت أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومن ثم فلا توجد فروق داله إحصائياً في متوسطات درجات الاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر، واتضح أيضاً أن القيمة الاحتمالية (٠,٦٨) لمقياس مركز الضبط كانت أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومن ثم توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات مركز

الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر. ومن ثم فيمكن القول بأنه لا توجد فروق في درجات البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر، والقول بأنه توجد فروق في درجات مركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر.

جدول (٢٠) نتائج اختبار Scheffe لمصادر الفروق في مركز الضبط تبعا لمتغير العمر

العمر	المتوسط الحسابي	٢٠-١٨سنة	٢٤-٢١سنة	٢٥ سنة فما فوق
٢٠-١٨سنة	٠,٤٦			٠,١٣*
٢٤-٢١سنة	٠,٣٩			
٢٥ سنة فما فوق	٠,٣٣			

*دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق في درجات مركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر بين من عمرهن ١٨-٢٠ سنة ومن عمرهن ٢٥ سنة فأكثر لصالح من عمرهن ١٨-٢٠ سنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Prociuk (et.al، ١٩٧٦) والتي أظهر التحليل الارتباطي لمجموعة صغار السن ارتباط الاكتئاب وبدلالة إحصائية بادراك الضبط الخارجي (ر = ٠,٤٠ بمستوى دلالة ٠,٠١) وأن الاكتئاب أيضاً ارتبط بالاكتئاب بدلالة إحصائية (ر = ٠,٣٥ مستوى دلالة ٠,٠١) . وبالنسبة لمجموعة كبار السن، فقد ارتبط الاكتئاب بدلالة إحصائية بإدراك الضبط الخارجي (ر = ٠,٢٧ دال عند مستوى ٠,٠٥). كما تتفق مع دراسة (Costelo,١٩٨٨) التي أشارت إلى أن السن قد ارتبط سلبياً مع مركز الضبط (ر = -٠,٢٣ ، مستوى دلالة ٠,٠١).

كما أن هذه النتيجة تجد تأييداً لها في الإطار النظري بأن العمر من أهم العوامل التي تساهم في تحديد مركز الضبط، فقد أجمعت الدراسات على أن وجهة الضبط الداخلي تزداد مع زيادة العمر، لكن لم تظهر بدقة الأعمار التي تثبيت عندها وجهة الضبط ما عدا دراسة ليفشتز Lifshits فقد بينت أن العمر يرتبط بعلاقة موجبة مع الضبط الداخلي للفرد، ولوحظ أنه يزداد بزيادة العمر (منصور،٢٠٠٧).

جدول(٢١) نتائج اختبار T-test لبيان دلالة الفروق في البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب ومركز الضبط تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية

المقياس	الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة
البنى المعرفية اللاتكيفية	عزباء	٢,١٧	٠,١٩	-٠,٨١	٢٣٣	٠,٤٢	غير دالة
	متزوجة	٢,١٩	٠,١٩				
الاكتئاب	عزباء	٢,٢٠	٠,٢٥	-٠,٢٥	٢٣٣	٠,٨٠	غير دالة
	متزوجة	٢,٢١	٠,٢٤				
مركز الضبط	عزباء	٠,٣٨	٠,١٧	٠,٥٥	٢٣٣	٠,٥٨	غير دالة
	متزوجة	٠,٣٦	٠,١٩				

**دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١ *دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٥

الجدول السابق يوضح ان القيمة الاحتمالية لكل من البنى المعرفية اللاتكيفية، الاكتئاب، مركز الضبط كانت أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومن ثم فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المتزوجات والغير متزوجات في متوسطات درجاتهن على مقاييس البنى المعرفية اللاتكيفية، الاكتئاب، مركز الضبط؛ ومن ثم فيمكن القول

بأنه لا توجد فروق في درجات البنى المعرفية اللاتكيفية، الاكتئاب، مركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف الحالة الاجتماعية".

وفي محاولة الباحثة لربط هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة، تنوه الباحثة إلى أنها لم تجد دراسات سابقة تناولت مركز الضبط وعلاقته بالحالة الاجتماعية، مما يعني أن النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها الحالية تعد جديدة في مجال علم النفس.

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

ينص السؤال السادس على "هل هناك إمكانية للتنبؤ بالاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن ؟"، ولاختبار صحة السؤال تم استخدام أسلوب الانحدار الخطى المتعدد للتنبؤ بالاكتئاب لدى طالبات جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن وسوف تتناول الباحثة في الجدول الآتي عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (٢٢) نتائج تحليل التباين للانحدار Analysis of variance

للتأكد من صلاحية النموذج

المتغير التابع	المصدر	قيمة معامل التحديد المصحح R^2	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
البنى المعرفية اللاتكيفية	الانحدار	٠,٥٣٤	٤,٠٧	١	٤,٠٧	٩٣,١٤	٠,٠٠**
	الخطأ		١٠,١٧	٢٣٣	٠,٠٤		
	المجموع		١٤,٢٤	٢٣٤			

**دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول أعلاه عدم صلاحية النموذج للتنبؤ، نظرا لمعنوية قيمة مستوى الدلالة والبالغة (٠,٠٠) وهى أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠١) ودرجات حرية (١، ٢٣٣)، وبناءً على

ذلك يتبين إمكانية التنبؤ بالاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن.

جدول (٢٣)نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار

مدى مساهمة البنى المعرفية اللاتكيفية في التنبؤ بالاكتئاب

ابعاد المتغير المستقل	المعاملات الغير قياسية		المعاملات القياسية	قيمة t	الدلالة الاحصائية
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	٠,٧٢	٠,١٥		٤,٦٨	٠,٠٠**
البنى المعرفية	٠,٦٨	٠,٠٧	٠,٥٣	٩,٦٥	٠,٠٠**

**دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١

يتضح من النتائج الاحصائية الواردة في الجداول (٢٣) ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (ت) اتضح أن الثابت دال إحصائيا، ومن الجدول يتبين أن البنى المعرفية اللاتكيفية لها تأثير على الاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي إمكانية التنبؤ بالاكتئاب من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية ؛ وهذا ما أكدته نظرية يونغ (Young,١٩٩٩)، في أن ممارسات الانتقاد والرفض المتكرر والممارسات غير الكفء ينتج عنها البنى المعرفية اللاتكيفية لدى الطالبات؛ وأكد جينك وزملاؤه (Jaenicke.et.al,١٩٨٧) أيضا أن انتقادات الآخرين للطالبات ترتبط بشكل دال مع ميل الطالبات للوم أنفسهن للأحداث السلبية، كما أن ذلك ينسجم مع مفهوم المثلث المعرفي للاكتئاب والذي يرى أن الاعتقادات السلبية عن الذات والآخرين والمستقبل تشكل مضمون الاكتئاب والأعراض الاكتئابية.

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال السابع:

ينص السؤال السابع على "هل هناك إمكانية للتنبؤ بمركز الضبط الداخلي-الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن ؟"؛ ولاختبار صحة السؤال تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي

المتعدد للتنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن وسوف تتناول الباحثة في الجدول الآتي عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (٢٤) نتائج تحليل التباين للانحدار Analysis of variance

للتأكد من صلاحية النموذج

المتغير التابع	المصدر	قيمة معامل التحديد المصحح R^2	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
البنى المعرفية اللاتكيفية	الانحدار	٠,٣٧٣	١,٠٠	١	١,٠٠	٣٧,٦٢	٠,٠٠**
	الخطأ		٦,٢٢	٢٣٣	٠,٠٣		
	المجموع		٧,٢٢	٢٣٤			

**دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول أعلاه عدم صلاحية النموذج للتنبؤ، نظرا لمعنوية قيمة مستوى الدلالة والبالغة (٠,٠٠) وهى أقل من مستوى الدلالة (٠,٠١ ≥ α) ودرجات حرية ١)، (٢٣٣، وبناءً على ذلك يتبين إمكانية التنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن.

جدول (٢٥) نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار مدى مساهمة البنى المعرفية

اللاتكيفية في التنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي

ابعاد المتغير المستقل	المعاملات الغير قياسية		المعاملات القياسية	قيمة t	الدلالة الاحصائية
	B	الخطأ المعيارى	Beta		
الثابت	١,١١	٠,١٢		٩,٢٠	٠,٠٠**
البنى المعرفية	-٠,٣٤	٠,٠٦	-٠,٣٧	-٦,١٣	٠,٠٠**

**دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجداول (٢٥) ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (ت) اتضح أن الثابت دال إحصائيا، ومن الجدول يتبين أن البنى المعرفية اللاتكيفية لها تأثير على مركز الضبط الداخلي– الخارجي لدى طالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي إمكانية التنبؤ بمركز الضبط من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية ؛ وهذا ما أكدته نظرية سليجمان Seligman في العجز المتعلم إلى الافتراض القائل بأن أسلوب التفسير (أو العزو) الذي يتبناه الفرد في تعليله لما يمر به من مواقف وما يختبره من نتائج هو الذي يحدد من ناحية مبدئية ما إذا كان سيتعرض لحالة العجز المتعلم (أي الحالة التي تمثل اعتقاد الفرد بافتقاره إلى القدرة على التحكم) كما يحدد استمرارية هذه الحالة وشموليتها. وأن الفرد الذي يعزو الأحداث السيئة إلى أسباب ذاتية وثابتة وشاملة التأثير ويعزو النتائج الإيجابية إلى أسباب خارجية ومتغيرة ومحددة التأثير يكون عرضة لحالة العجز المتعلم وحالة الاكتئاب (أو يرتبط بهما) من آثار دافعية ومعرفية أخرى كالتوقعات والتقييمات الذاتية. فالطريقة التي يسلك بها الفرد تتأثر إلى حد بعيد بما يدرك من علاقات سببية بين السلوك وتوابعه فنراه يسلك في ضوء إدراكه لهذه العلاقات (Rice,٢٠٠١). إن تشكل البنى المعرفية يعكس بيئة الفرد. وهي تمثل، في أغلب الأحيان، أجواء البيئة المحيطة. فمثلاً إذا كان لأحد الأفراد بنية معرفية حول أنه أقل شأناً أو مهجوراً والتي تتمثل في عدم الثبات المدرك أو عدم الموثوقية لأولئك المتواجدين للدعم والارتباط يتضمن هذا الشعور أن من يقومون برعاية الفرد لن يتمكنوا من الاستمرار بتقديم الدعم العاطفي، والارتباط، والقوة، أو الحماية العملية لأنهم عاطفيا غير ثابتين وتصرفاتهم غير متوقعة (مثل: نوبات الغضب)، وغير موثوقين، أو موجودون وحاضرون بلا انتظام، لأنهم سيهجرون الفرد. وعند ذلك سوف يستخدم

الفـرد الانتبـاه الانتقـائي للتركيـز علـى المعلومـات المرتبطـة بالفـشل، والعزلـة، والـرفض، وسـيجاوز المعلومات المرتبطة بالنجـاح والعلاقـات والقبـول Sengendo and Nambi)، ١٩٩٧).

* * *

التوصيات :

١. إعداد برامج لإنماء وجهة الضبط لدى طلاب الجامعات.

٢. الاهتمام بتقديم برامج إرشادية لإرشاد طلاب الجامعات على رفع وزيادة البنى المعرفية التكيفية، مما يساعدهم في التغلب على المشكلات التي يواجهونها وتسهم في تحقيق التكيف.

٣. عمل برامج إرشادية وعلاجية لإرشاد طلاب الجامعات الذين لديهم اكتئاب، مما يساعدهم على الوصول إلى التوافق والصحة النفسية.

٤. عقد ورشات تدريبية للإخصائيين الذين يتعاملون مع طلاب الجامعات بتوضيح أهمية البنى المعرفية في تشكيل الخبرات النفسية وترميزها على شكل بنى معرفية تكيفية ولا تكيفية.

٥. تدريب الآباء والمعلمين على كيفية إرشاد الأبناء ذوى وجهة الضبط الخارجية بمساعدتهم على فهم ما لديهم من إمكانيات ووضع أهداف تناسبهم لتحقيق النجاح وتشجيعهم على مواجهة المواقف الصعبة والجديدة دون خوف من الفشل.

٦. إجراء دراسة مماثلة وتكون العينة من طلاب التعليم الثانوي للقسمين العلمي والأدبي.

* * *

المراجـــع:

- أبو قعدان، فارس .(٢٠٠٤). أثر مركز الضبط في مستوى الاكتئاب لدى مرضى السرطان، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس–سوريا، مج٢،ع٢، ٢٠٥–٢٠٧.
- أبو ناهية، صلاح الدين.(١٩٨٩). العلاقة بين الضبط الداخلي – الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، مجلة علم النفس، العدد العاشر، ٥٩–٧٣.
- إسماعيل، عزت السيد.(١٩٨٤). اكتئاب النفس أعراضه وأنماطه وأسبابه وعلاجه، الكويت: وكالة المطبوعات.
- برهوم، موسى. (١٩٧٩). تقنين اختبار روتر لمركز الضبط الداخلي الخارجي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأ٠ردن.
- الدباغ، هالة (٢٠٠٥). علاقة البنى المعرفية اللاتكيفية للوالدين والممارسات الوالدية بالبنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب لدى المراهقين. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- الدعاسين، خالد عوض (٢٠٠٤). الخصائص السيكومترية لقائمة بيك الثانية للاكتئاب (BOI-II) في البيئة الأردنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك : الأردن.
- الشناوي، محمد محروس وخضر، علي السيد. (١٩٨٨). الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة وتبادل العلاقات الاجتماعية. مركز التنمية البشرية، مؤتمر علم النفس الرابع.١–٣٤.
- عبد القادر، نادية الحسنى .(١٩٥٥). الاكتئاب ووجهة الضبط وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الاعدادية، مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس ، ١٧٩– ٢٣٠.
- عكاشة، أحمد. (١٩٩٨). الطب النفسي المعاصر. القاهرة. الأنجلو المصرية.
- المشوح، سعد عبد الله.(٢٠١٥). فعالية الذات وعلاقتها بالاكتئاب لدى المصابين بالفشل الكلوي في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد (٧)، ١٢٣–١٥٦.

- منصور، منيرة.(٢٠٠٧). الخجل وعلاقته بوجهة الضبط الداخلي – الخارجي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- موسى، رشاد علي .(١٩٣٣). علم النفس الديني. القاهرة: دار عالم المعرفة.
- Amr ،Mostafa ; Amin ،Tarek ; Saddiehha ،Sahoo; Al Samail ،Sami ; Al Qahtani ; Al Abdulhadi ،Abdulhadi; Alshoaibi ،Abdullah.(٢٠١٣). Depression and anxiety among Saudi university students: prevalence and correlates. The Arab Journal of Psychiatry. Vol.٢٤ .No.١ . page ١–٧.
- Beck ،A. T. ،Bulter ،A.C. ،Chapman ،J. E and Foreman ،E.M.(٢٠٠٦). The Empirical Status of Cognitive-Behavioral Therapy :A review of meta-analyses,Clinical Psychology Review ،٦٢(١),١٧–٣١.
- Beck ،A.T and Knapp ،P.(٢٠٠٨). Cognitive Therapy: Foundations، Conceptual Models ،Applications and Research. Rev. Bras. Psiquiatr. ٣٠(٢) ،٥٤–٦٤.
- Beck ،A.T.(١٩٧٠).Depression: Causes and Treatment. Philadelphia University of Pennsylvania ،U.S.A.
- Beck ،A.T.(١٩٧٦).Cognitive Therapy and Emotional Disorders. New York: International Universities Press.
- Bellack. A ،S ،Hersen ،M and Kazdin ،A ،E.(١٩٩٠). International Handbook of Behavior Modification and Therapy. (٢nd ed). New York: Plenum Press.
- Benassi ،V. ،Sweeny ،P. ،& Dufour ،C.(١٩٨٨).Is there a relation between

locus of control orientation and depression،Journal of Abnormal Psychology,٩٧,No.٣،٣٥٧–٣٦٧.

- Brannigan،G. ،Rosenberg،L. ،& Loprete،L. (١٩٧٧) Internal – external expectancy ،maladjustment and psychotherapeutic intervention. Journal of Personality Assessment. ٤١،١،٧١ – ٧٧ .
- Brown،G.W. ،Harris،T.O. & Bifulco،A.(١٩٨٦).Long term effects of early loss of parent. In : M. Rutter،C.E. Izard and P.B. Read (Eds).Depression in young people: developmental and clinical perspectives. New York،The Guilford press.
- Corey،G.(٢٠٠٥). Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy، (٧th ed). U.S.A: Thomson،Brooks/Cole.
- Cormier،S. h،Nurius ,P. S. (٢٠٠٣). Interviewing and Change Strategies for Helpers: Fundamental Skills and Cognitive- Behavior Interventions،(٥th ed). Brooks/Cole،Cengage Learning.
- Costello،E (١٩٨٢) Locus of control and depression in students and psychiatric outpatients. Journal of Clinical Psychology،٣٨،No. ٢،٣٤٠ – ٣٤٣ .
- Costello،E (١٩٨٨) Locus of control and depression in students and psychiatric outpatients، Journal of Clinical Psychology،٣٨،No. ٢،٣٤٠ – ٣٤٣ .
- Dattilio،F. M. ،and Freeman،A. (٢٠٠٠). Cognitive-Behavioral Strategies In

Crisis Intervention ،(٢nd ed.). New York: Guilford Press.

- Durrett ،B.(١٩٩٧) The correlation between depression and locus of control in nursing students. DAI(A) ،٥٧ ،No. ٧ ،٢٨٩٣ .
- Emmel kamp ،P. ،& Cohen – Kettenis ،P.(١٩٧٥) Relationship of locus of control to phobic anxiety and depression. Psychological Reports ،٣٦ ،٣٩٠
- Fogg ،M. ،Kohaut ،S. ،& Gayton ،W.(١٩٧٧) Hopelessness and locus of control. Psychological Reports ،٤٠ ،١٠٧٠
- Furstenberge ،F. F and Kiernan ،K .E. (٢٠٠١). Delayed Parental Divorce How Much do Children Benefit. Journal of Marriage and Family. ٦٣ (٢)، ٤٤٦–٤٥٧.
- Ghareeb ،G .(١٩٩٦) .An investigation of some variables related to depression in Egyptian Youth. Journal of Education ،College of Education ،Al – Azhar University ،٥٤ ،١ – ١٠ .
- Gunty ،Amy ،L . Buri ،John ،R . (٢٠٠٨) . Parental Practices and the Development Of Maladaptive Schemas (PP-DM) . paper presented at the Annual Meeting Of the Midwetern Psychological Association، Chicago,May.
- Halvorsen ،M. ، Wang,C. ،Eisemann ،M ،.&Waterloo ،K . (٢٠١٠) Dysfunctional Attitudes and early Maladaptive Schemas as Predictors Of Depression A٩ - Year Follow-Up study. Cognitive Therapy and Research، ٣٤,pp. ٣٦٨–٣٧٩ .

- Heaven,P.(١٩٩٠). Attitudinal and personality correlates of achievement motivation among high school students.Personality and Individual Differences,١١,pp٧–٧١٠.
- Jaenicke,C.; Hammen,C.; Zupan,B.; Hiroto,D.; Gordon,D.; Adrian ,C.; & Burge,D.(١٩٨٧).Cognitive vulnerability in children at risk for depression. Journal of Abnormal and Child Psychology,٥٣,٥٣٥–٥٣٧.
- Lau,S. & Leung. K.(١٩٩٢). Self-Concept delinquency relations with parents and Chinese's adolescents perception of personal control. Personality and Individual Differences,١٣(٥).٦١٥–٦٦٢٢.
- Leggett,J.,& Archer,R.(١٩٧٩)Locus of control and depression among psychiatric inpatients. Psychological Reports. ٤٥,٨٣٥–٨٣٨
- Marks.Lawrence.I (١٩٩٨). Deconstructing Locus of Control: Implications for Practitioners. Journal of Counseling and Development.٧٦(٣),٢٥١–٢٦١.,
- Metalsky.G.I.،Abramson.L.Y.،Seligman ,M. E.P .Semmel.A. & Peterson. C.(١٩٨٢). Attributional styles and life events in the classroom. Vulnerability and invulnerability to depression mood reactions.Journal of Personality and Social Psychology.vol. ٤٣,No. ٣,pp:٦١٢–٦١٧.
- Miller.Ch. A. Fitch.I. and Marshall.J. (٢٠٠٣). Locus of Control and at Risk Youth: A Comparison of Regular Education High School Students and Students in Alternative Schools. Education,١٣٢ (٣).٥٤٨–٥٥٢.
- O'Leary.M.،Donovan.D.،Freeman.C.،& Chaney.E. (١٩٧٦) Relationship

between psychopathology،experienced control and perceived locus of control : In search of alcoholic subtypes. Journal of Clinical Psychology، ٣٢،No.٤ ،٨٩٩ – ٩٠٤

- Prociuk ،T. ،Breen ،L.,& Lussier ،R. (١٩٧٦)Hopelessness ،internal–external locus of control and depression. Journal of Clinical Psychology. ٣٢،No.٢، ٢٩٩ – ٣٠٠.
- Rice ،F. Ph.(٢٠٠١). Human Development: A Life-Span Approach.(٤th ed).Prentice Hall ،Upper Saddle River ،New Jersey ٠٧٤٥٨.
- Rintoul ،B. ،Thorne ،J. ،Wallace ،I. ،Mobley ،M. ،Fraser ،J.G and Luckey ،H. (١٩٩٨). Factors in Child Development. Research Triangle Institute ،Center for Research in Education.
- Rotter ،J. B. ،Seeman ،M and Liverant ،S.(١٩٦٢). Internal Versus External Control of Reinforcements: A major Variable in Behavior Theory. In N.F. Washburne ،Decisions ،Values and Groups: Proceeding of Conference Held at the University of New Mexico. New York: Pergamum.
- Rotter ،Julian ،B (١٩٦٦). Generalized Expectancies for Internal Versus External Control of Reinforcement. Psychological Monographs,٨٠(١),١–٢٨.
- Rotter ،Julian ،B (١٩٧٥). Some Problems and Misconceptions Related to the Construct of Internal Versus External Control of Reinforcement. Journal of Consulting and Clinical Psychology ،٤٣ (١),٥٦–٦٧.
- Rotter ،Julian. B (١٩٩٠). Internal Versus External Control of

Reinforcement: Acase History of a Variable. American Psychologist،٤٥، ٤٨٩–٤٩٣.

- Sengendo،J and Nambi،J. (١٩٩٧). The Psychological Effect of Orphan hood: a study of orphans in Rakai district. Health Transition Review،(٧)، ١٠٥ – ١٢٤.
- Simard.V،Moss. E،Pascuzzo.(٢٠١١).Early maladaptive schemas and child and adult attachment: A ١٥-year Longitudinal study. psychology and psychotherapy: Theory،Research and practice.٨٤,PP.٣٤٩–٣٦٦.
- Stark,K. ،Schmidt ،K.& Joiner ،T.(١٩٩٦). Cognitive triad: Relationship to depressive symptoms ،Parents ،Cognitive triad ،and perceived parental messages. Journal of Abnormal Child Psychology,٢٤(٥),pp٦١٥–٦٢٧.
- Tesiny. E.P. Lefkowitz ،M .M,& Gordon ,N.H.(١٩٨٠).Childhood depression ،locus of control ،and school achievement ،Journal of Educational Psychology ،Vol.٧٢,No.٤,pp٥٠٦–٥١٠.
- Thompson ،Rosemary. A. (٢٠٠٤). Crisis Intervention and Crisis Management: Strategies That Work in Schools and Communities ،(١st ed.). Brunner-Routledge ،New York and Hove.
- Weber ،A (١٩٩٦). The relationship between internal–external control and endogenous versus reactive depression in clinically depressed adults. DAI – B ٥١/٠٥ ،٢٦٣٨.
- Wintre ،M.G and Crowley ،J. M. (١٩٩٣). The Adolescent Self-Concept

Determinant of Consultant Preference. Journal of Youth and Adolescence، ٢٢،٣٦٠–٣٨٣.

- Young،J. E.،Klosko،J.S. and Weishaar،M.E. (٢٠٠٣). Schema Therapy: A Practitioner's Guide. New York: Guilford Publications York. Taylor and Francis Group،ISBN ١٥٩٣٨٥٣٧٢٦(١–٥٩٣٨٥–٣٧٢–٦).
- Young،J.E.،Klosko،J.S and Weishaar،M.E.(٢٠٠٦). Schema Therapy: A Practitioner's Guide. New York: Guilford Publications.
- Young،Jeffrey. E. (١٩٩٩). Cognitive Therapy for Personality Disorders: A Schema Focused Approach،(٣th ed.)،Professional Resource Press، Sarasota،Florida.

* * *

- Barhoom, M. (1979). Standardization of Rotter I-E Scale (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman.
- Ismaa`eel, I. (1984). Depression: Its symptoms, patterns, causes, and treatment. Kuwait: Wukaalat Al-MaTboo`aat.
- ManSoor, M. (2007). Shyness and its relationship with internal and external locus of control among a sample of intermediate female students in Makkah (Master's thesis). Umm Al-Qura University, Makkah.
- Moosa, R. (1933). Psychology of religion. Cairo: Daar Aalam Al-Ma`rifah.
- Samadi, A. (1992). The effect of sex, cognitive style, and locus of control on problem solving ability (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman.
- Ukaashah, A. (1998). Contemporary psychiatry. Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop.

* * *

Arabic References

- AbdulQaadir, N. (1955). Depression, locus of control, and self-esteem among preparatory school students. The Journal of Psychological Counseling -Ain Shams University, 179-230.
- Abu Naahiyah, S. (1989). The relationship between the locus of internal-external control and some parental treatment methods in the Palestinian family in Gaza strip. Journal of Psychology, (10), 59-73.
- Abu Qa`daan, F. (2004). The effect of locus of control on the level of depression among cancer patients. Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology, 2 (2), 205-207.
- Al-Da`aaseen, Kh. (2004). The psychometric characteristics of the Beck Depression Inventory- Second Edition (BDI-II) in the Jordanian environment (Unpublished doctoral dissertation). Mutah University, Karak.
- Al-Dubbaagh, H. (2005). The relationship between parents' maladaptive cognitive schemas and parental practices with the maladaptive cognitive schemas and depression among adolescents (Unpublished doctoral dissertation). University of Jordan, Amman.
- Al-MushawwaH, S. (2015). Self-efficacy and its relationship with depression among patients with kidney failure in Riyadh, Saudi Arabia. Journal of Human and Administrative Sciences, (7), 123-156.
- Al-Shannaawi, M., & KhiDHr, A. (1988). Depression and its relationship with the feeling of loneliness and the engagement in social relations (A working paper presented at the Fourth Conference of Psychology). Human Development Center.

Maladaptive Cognitive Schemas and their Relationship with Depression and Control Locus among Female Students of Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh

Dr. Ienas RamaDHaan Ibraaheem Al-MiSri
Assistant Professor Department of Psychology
College of Social Sciences
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The present study aims to investigate maladaptive cognitive schemas and their relationship with depression and the internal-external locus of control among female students of Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh. The study sample consists of 235 female students. The researcher uses raw data form, Young Schema Questionnaire-short form, Beck Depression Inventory- Second Edition (BDI-II), and Rotter's Internal-External Locus of Control Scale as instruments of the study.

The results show that there is a statistically significant correlation between the domains of maladaptive cognitive schemas and the level of depression and locus of control among university female students. Moreover, the results reveal that there is a statistically significant correlation between depression and locus of control. They also show that depression and the locus of internal-external control among the university female students can be predicted through the maladaptive cognitive schemas of the students. However, there are no differences in the levels of maladaptive cognitive schemas between depression and locus of control among the university female students in relation to the difference in their social status. The researcher explains the results using the theoretical framework along with previous studies.

Keywords: maladaptive cognitive schemas, locus of control, depression